الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

république algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة 08 ماي 1945
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم :.....

UNIVERSITE 08 MAI 1945_GUELMA
Faculté: des lettres et des langues
Département Lettre et Langue

N°: .....

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر (LMD)

(تخصص : لسا نيات تطبيقية)

وظيفة الصورة في الكتاب المدرسي

كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي – نموذجًا -

إعداد الطالبة:

✓ بلحسن ياسمين

تحت إشراف الدكتور:

العياشي عمياز

تاريخ المناقشة :

07 جويلية 2019

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
صويلح قاشي	أستاذ محاضر (ب)	رئيسا
العياشي عمياز	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا
كمال حملاوي	أستاذ مساعد (أ)	فاحصا

الموسم الجامعي : 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

« وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ » (31)

{ **البقرة الآية (31)** }

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

إن أول الحمد لله سبحانه وتعالى ، أن وفقني إلى إتمام هذا العمل.

ولما كان من دستور الحياة الفاضلة أن يشكر من أعان ويُكرم من أحسن تمام الإحسان فإني :

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب علمنا والى كل من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره ليُنير دربنا .

إلى أستاذي الكريم : العياشي عمياز

الذي تفضل بإشراف على هذا البحث فجزاه الله عني كل خير ، وله الاحترام والتقدير .

إهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الفضل والمجد لك وحدك إلهي أن رافقتني

في عملي هذا فلك الحمد حتى ترضى ولك
الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى .

الشكر لك ربنا أ، وفقتني في التغلب على صعاب هذه المسيرة وأوصلتني إلى نهاية مشواري الدراسي رغم أن العلم لا نهاية ولا حدود له ، دون أن أنسى في هذا المقام شكر الذي خيره الله واصطفاه على العالمين خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ، صلى الله وعليه وسلم .

أهدي ثمرة جهدي وبصفة خاصة إلى :

من منحتني الحب والحنان
إلى جنتي في الأرض إلى المنبع
الذي فيضه سقاني
إلى التي حبها نهاري وحنانها عمري
إليك أمي .

إلى الذي يشقى هو لارتاح أنا الى الذي كانت حياته كفاحًا وبه جنيت النجاح .

إلى من يرفع تقاسيم الابتسامة الهاربة ليصنع رداءًا
شعاره التحدي عنوانه التواضع والكبرياء
إليك أبي .

إلى الشمعة التي تضئ حياتي وسندي في الدنيا ، ولا أحصي لها فضلاً ، أختي العزيزة توأم روحي وإلى زوجها الكريم

إلى الذي أضيئت أنوار الأمل بقدومه غالى الوافد الجديد محمد إياد

إلى العزيزة الغالية الكتكوتة أروى ، حفظهم الله .

إلى من أدخل السعادة على حياتي ، الى من زرع الضحكة في قلبي وجعلها مرتسمة على شفتاي ، إلى من لا تحلو الدنيا دونه ، إلى من أنجاني الله باسمه في كل صلاة آملة أن يجمعني به المولى عزوجل في حلاله ، إلى حبيب القلب وليد " دودو " إلى من أنجز لي مذكرة البحث نور الدين حداد

إلى كل الأهل والأقارب سواء من قريب أو من بعيد الى من وسعهم قلبي وضاقت بهم هذه الصفحات .

ياسمين

المقـــدمـة

لا أحد يجادل اليوم في المكانة التي أصبحت تحتلها الصورة لدى الإنسان المعاصر إنها تلتف به من كل الجوانب وهو الأمر نستشفه بسهولة دون اللجوء إلى سُبل الُحجَج والبراهين، فالصورة نجد لها مكانا في البيت والمدرسة والشارع والمؤسسة...، إنها تتدفق علينا وتغمرنا في مختلف الوضعيات، الصورة اليوم أصبحت سلطة تخترق أنسجة العالم إنها تملك سحرًا خاصًا يزداد يومًا بعد يوم بفعل نضج التقنيات الحديثة، ثم جاءت الرقمنة لتزيدها قوة، مساهمة في خلق مفاهيم جديدة على كافة الأنشطة الثقافية والمعارف الإنسانية و فاسحة المجال لعصر جديد هو عصر الصورة بامتياز.

كما شكلت مباحث الصورة حقلا خصبًا للأبحاث الفلسفية والدراسات النفسية من منطلق أن الصورة هي مادة الإدراك الأولى نتيجة لعملية الإبصار، وأن التفكير مستحيل – كما يقول أرسطو – إننا ندين في الحقيقة بهذا الاهتمام الفلسفي بالصورة والمتخيل لتلامذة هوسرل سواء في الحقل المعرفي الفرنسي أو الألماني حيث أصبح الحديث عن الصورة جزءًا من التفكير في قضايا الإدراك والفكر والإبداع .

وقد أدى التطور التكنولوجي والرقمي إلى ظهور الصورة في قوالب وأشكال حديثة أدهشت العالم بقدرتها على حمل الدلالة، ونجاعتها التواصلية بين الناس على اختلاف ألسنتهم بعدّها لغة كلّ البشر، ولا يصعب التفاهم بوساطتها لأنها لا تحمل ألفاظ (دلالات) بل تحمل صورة المرجع (مدلولا) وبهذا تختصر الوقت والتفكير.

إن الموضوع قيد الدراسة والموسوم بـ " وظيفة الصورة في الكتاب المدرسي كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي هو في واقع الأمر محاولة للإلمام بقضايا الصورة منذ القديم وحتى يومنا هذا والوقوف على أهم وظائف الصورة.

وأيضا أهم النظريات النفسية والفلسفية التي اهتمت بعمليات الإدراك البصري ، ويرمي هذا البحث من جهة أخرى إلى تسليط الضوء على أحد المجالات التي تُعنى باستثمار الصورة بأنواعها ، للوصول إلى تحقيق الكفاءة المستهدفة ، ألا وهو ميدان تعليم اللغة للصغار .

إن هذه الدراسة هي محاولة للإجابة عن التساؤلات التالية :

-ماذا نعني بالصورة ؟ وكيف فسرت النظريات الفلسفية والنفسية عمليتي الإدراك والتفكير البصريين ؟

-فيما تتجلى أهم أنواع ومكونات الصورة ؟

-ما هي الوظائف التي تؤديها الصورة لتشكيل الخيال التعليمي للطفل وترقيته فكريا وتربويا وإبداعيا ؟ وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على معاينة الظواهر والوقوف على مختلف جزئياتها ، ثم تحليلها تحليلاً علميًا مدعمًا بالحجج والأقوال ، حيث قمنا بتحليل بعض صور كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من تعليم الابتدائي.

أما عن اختيارنا للصورة في كتاب السنة الثالثة ابتدائي فهو نتيجة عدة ظروف تتعلق أهمها بأن هذا المستوى هو المستوى الأخير – حاليًا – لكتاب الجيل الثاني فاختياره مناسب جدا لمعرفة تطورات إخراج الصورة في هذا الجيل الجديد الذي تعمل وزارة التربية على إصداره واعتماده في جميع مدارس الجزائر ومستوياتها ، والسبب الأخر هو العمر الحساس للمتعلّم في هذه المرحلة ، فهو في سن تسمح له بتحويل الصورة إلى نص ، والتعامل معها بوعي أكبر ، فمتعلم السنة الثالثة غير متعلم السنة الأولى والثانية ، والذي يكون تعامله مع

الصورة فطريًا لحد كبير وليس له قدرة على التعامل معها وتفسير دلالاتها ومن اجل فتح مغاليق البحث ، تم توزيع مادته على مقدمة يليها مدخل ، ثم فصلين وفي النهاية خاتمة .

كان المدخل بعنوان " تاريخ الصورة " حمل لمحة تاريخية عن تطور النظرة إلى الصورة، من خلال توضيح العلاقات التي ربطتها بتاريخ الحضارات، من الجانب الديني والفني ...

أما الفصل النظري فجاء بعنوان " حول الصورة " تناولنا من خلاله التعريف بالصورة والتطرق إلى مختلف أنواعها وذِكْرٌ لمكوناتها المتعددة ، بالإضافة إلى التعرض لأهم الوظائف التي تؤديها داخل الحياة الاجتماعية للإفراد وضم الفصل أيضًا النظريات المفسرة للصورة والتي تعرضت لموضوع الإدراك البصري ، فكان الحديث يخص بالدرجة الأولى النظريتين الظواهرية والجشطلتية ثم قدمنا الجزء التطبيقي الذي حمل عنوانًا عامًا هو " الصورة في الكتاب المدرسي"، وقد كان محددًا أكثر لنوع الصورة التعليمية مجال التطبيق حين تم ربطها بالكتاب المدرسي ، ليقتصر الحديث على الصور الموجودة في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي .

فبعد التعريف بالكتاب المدرسي، تم التعرض لمراحل تشكل الصورة فيه أما القسم الأخير فقد تعلق بكتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي وهو الكتاب المستعمل في المدرسة الجزائرية، وقد اختص هذا القسم بتقديم دراسة تحليلية لصور الكتاب، وكانت البداية بوصف المدونة، من خلال تقديم بطاقة للكتاب وتقييم للجانبين المادي والمضموني له، ثم القيام بعملية إحصاء وتصنيف للصور الواردة فيه، وأخيرًا اختيار مجموعة من الصور المضمنة في الكتاب وخصَّها بالقراءة والتأويل قصد الوصول

إلى أهم الرسائل التي تحملها للمتعلم سواء كانت إيجابية أو سلبية، وذلك بداية من تحديد طبيعتها ، فمكوناتها ، وأخيرا تأويلها .

وقد خُصَّت الدراسة بتقديم استبيان خاص بمعلمي اللغة العربية في مرحلة الابتدائية حَمَل مجموعة من الأسئلة تتعلق بالصورة الموجودة في الكتاب المدرسي وتأثيراتها على المتعلم.

ليخلُصَ البحث إلى خاتمة ، اشتملت على أهم النتائج المتوصل إليها .

وللإلمام بمقتضيات الدراسة ، تمت الاستعانة بمجموعة من الدراسات بين كتب ومقالات ، من أبرزها كتاب " سيميائية الصورة " للباحث الجزائري " قدور عبد الله ثاني " وكتب أخرى منها:"السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها " للباحث المغربي " سعيد بنكراد" كتاب "شاكر عبد الحميد"، "عصر الصورة الايجابيات والسلبيات"، كما تم الاعتماد على بعض الكتب المترجمة منها كتاب " ريجيس دوبري"، "حياة الصورة وموتها " وكتاب الصورة " لجاك أومون " ولا يفوتنا ذكر الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث والتي كانت في قلة المراجع المتعلقة بالصورة في مكتبة الجامعة وما طبق على مجال التعليمي استهلك الصورة في الصف الأول ابتدائي، ومنها نذكر بحث (سيميائية الصورة في كتاب القراءة للسنة الأولى ابتدائي للباحثة سهام ذويبي)، وبحثًا أخر حول الصورة لكن في الإطار العام مثل ما تطرقنا إليه في بحثنا والذي جاء عنوانه (ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي للباحثة سعدية محسن عايد الفضلي).

وكما سبق الذكر فإن قلة البحوث المهتمة بالصورة ولا سيما التعليمية منها كانت عائقًا لنا لمعرفة طرق تناولها وأشكال دراستها ، فهذا فقط ما واجهنا من صعوبات ، وإن كل الدراسات السابقة الذكر كانت لنا سندًا في دراستنا المتواضعة هذه، وحاولنا التنسيق بين النظري والجانب التطبيقي في هذا البحث لتكون الدراسات السابقة أرضية متينة نبني عليها آراءنا وأحكامنا .

والأكيد أن هذا البحث لا يشكل سوى لبنة تضاف إلى أخرى سابقة لها ، ولعلها تكون أرضية لبناء دراسات أخرى ، خاصة وأن الدراسات العربية أحوج ما تكون إلى أعمال معمقة في مثل هذا المجال .

وبهذا أتممنا بحول الله بحثنا المتواضع أملين أن نكون قد ألممنا بما يكفي من جوانب الصورة في العملية التعليمية ليُحقق هذا البحث فائدة بيداغوجية جيدة .

مدخـــل

مدخل:..... تاريخ الصورة

حرص الجنس البشري منذ بدايات تواجد على سطح الأرض على نقل أفكره والتعبير عن ما يجول في نفسه من ، عواطف وأحاسيس ، مستعملا في ذلك مختلف الطرق والأساليب ، وقد كانت الصورة أكثر الفنون التصاقًا بحياة الإنسان الأول ، الذي اعتاد التعبير عن حياته ومحيطه عن طريق نقش الصور على الصور ، وعلى جدران الكهوف والمغارات ، « فالرسم والتخطيط وحده يؤكد ولادة الإنسان حوالي 35000 سنة قبل الميلاد ، أي في نهاية العصر الحجري الوسيط ».[1]

يجب علينا أن نشير باقتضاب ، ومن دون البحث عن وجه الفرادة إلى بعض الأوقات الأساسية في الوجود ، التاريخي والجوهري المرتبط بالصورة ، نحن نعلم على الأقل ، منذ اكتشاف مغارة (ألتاميرا) « 1879 » ، أن رّجُل العصر الحجري القديم كان يُنتج صورًا ، وحتى صورًا تمثيلية ، ولم تتطفً هذه المعرفة الحديثة جدًا تاريخيًا عن أن تتأبد وتتغذى خلال القرن العشرين ، مع اكتشاف « بيش ميرل» ، و« لاسكو » ومغارة « كوسكير » ، و « شوفي » وهذه الأخيرة الأقدم من الجميع (حوالي 38 ألف سنة قبل الميلاد) ، هي أيضًا تلك التي تقدم اليوم حول العالم حوالي مائتي مغارة مزينة بالصور .[2]

مما سبق نستنتج أن الصورة قديمة قِدم الإنسان ، وأن ولادتها كانت في نهاية العصر الحجري الوسيط ، وأول ظهور لها كان في المغارات القديمة .

إن « تاريخ الصورة هو تاريخ الإنسان الذي بدأ التواصل عبر الرسم ، لتأتي اللغة كنظام إرشادي يعتمد على ما تثيره المفردة من صور في الخيال الإنساني ، واطرادًا كانت الصورة

---

[1] – رجيس دوبري:حيا ة الصورة وموتها ، تر: فريد الزاهي ، إفريقيا الشرق ، الغرب ،2002 ص 92

[2] – جاك أومون : الصورة ، تر : ريتا الخوري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ط 1 ، أفريل 2013 ، ص 286 .

تحل محل الواقع وتمتلك خاصية الإثبات للمواضيع المجردة وتجعل العالم مقروءًا» [1] ، وقد أثبتت الأركيولوجيا حقيقة أن الرسم هو علامة مميزة للإنسان ، الذي يحرص من خلال الصور على استحضار ذكرياته مع أفراد بيته .

ويقول باشلار: « الموت هو أولا وقبل كل شيء صورة ، وسيظل كذلك صورة » إن فكرة الموت ، باعتباره بعثا أو سفرًا ومرورًا ، فكرة متأخرة في الزمن وثانوية ، فتصاوير الخلود (بما أن الموتى في الغرب لم يعودوا يموتون فعلا إلا في زمننا) قد سبقت مذاهب التعلق بالحياة ، أين ظهر فن التصوير المسيحي في القرن الرابع ونظرا لحياة الفراغ والتيه لتي كان يعيشها الإنسان القديم ، وكانت حياته عبارة عن صراع دائم مع الطبيعة وكان هدفه الأسمى من وراء كل ذلك هو تحقيق البقاء والخلود ، وسبيله إلى مقاومة الموت المتربص باعتباره نقطة انقراض ، ولأن الصورة هي أهم وسائل التعبير في ذلك الوقت ، فقد حملها هذا الكائن العابر كل همومه ومخاوفه، « فالخالدون لا يأخذون لبعضهم البعض صورًا ، الله نور ، ووحده الإنسان مصور فوتوغرافي ذلك أن الذي يمر وهو يعرف أنه فقط عابر يرغب في البقاء ، فالإنسان يأخذ الكثير من الصور الفوتوغرافية ويصور الكثير من الأفلام للأشياء التي يعرف أنها مهددة بالانقراض، من نباتات وحيوانات بحرية وبوادي وأحياء عتيقة وثروات أعماق البحار ، فمع قلق التأجيل يكبر الهوس الوثائقي ويتعمق ».[2]

في البداية احتلت الصورة جدران الكهوف والمغارات لترتبط فيما بعد بكل العناصر التي يتم الحصول عليها من القتل كالعظام والقرون والجلود الناتجة عن عمليات الصيد ، « ففي الأول استخدم الإنسان جثة الميت لصنع صورة ، واستخدمها بمثابة المادة الخام والمادة الأولى لصناع الصنم كتجسيد الميت ، هذه الجثة جعلت من الإنسان الحر عبدًا لفكرة التخلص من رائحتها بتحنيطها أولا ، ثم استخدام القرون والجلد لصناعة شيء جميل وفاتن ،

---

[1] – سالم العوكلي : الصورة والواقع ، المجلة الليبية ، المقتطف ع 32 ، ديسمبر 2003 www.tieob.com

[2] – رجيس دوبري :حيا ة الصورة وموتها ، تر: مرجع سابق ، ص120 .

بدون وعي هذا الإنسان بأنه منهمك في صناعة فن معين ، فالصورة البدائية لها علاقة بالعظام ، بالقرون ، والجلد وكل الأدوات التي تؤخذ من الموتى ».[1]

وعليه نستنتج أن الصورة ارتبطت – بادئ الأمر – بالقُدوسية ، فكانت تمثل الإله الذي له وحده القدرة على التصوير ، وكانت الصورة ذات أبعاد كونها تنحت أو تحنط وغير ذلك ثمّ لعبت الغريزة دورها في التحكم في الصورة خاصة الموحية للحب منها باعتمادها رمزًا للخلود ، فنجد الإنسان يقوم بـ « خلق صورة أو زوج مماثل له لضمان بقائه » وتعد الضارة الإغريقية رائدة الحضارة البصرية ، فالحياة بالنسبة للإغريق القديم ليست كما لدنيا ، مرتبطة بالنفس وإنما بالرؤيا ، والموت هو فقدان البصر .

نحن نقول عن الميت لفظ نفسه الأخيرة ، أما الإغريق فيقولون « أطلق نظرته الأخيرة »[2]

---

[1] – بدرة كعسيس : سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية (الطور الأول) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، قسم اللغة العربية ، جامعة فرحات عباس (سطيف) الجزائر، 2009 ، ص 9 .

[2] – جاك أومون : الصورة ، مرجع سابق ، ص 17 .

فالرؤية لديهم هي الحياة ، وهدا ما نسعى للوصول أليه، حيث احتدم الصراع الصوري وأصبحت الحياة تعتمد عليه بشكل كبير جدًا، وبتتبع تاريخ الصورة نجد ثقافات اعتمدتها بشكل كامل مثل الثقافة الكولومبية للمكسيك التي كانت تقريبًا محرومة من الكتابة.

« أما بالنسبة للحضارة الرومانية فقد كانت على جانب كبير من الاهتمام بالصورة وقد فاق هدا الاهتمام ما كانت عليه الحضارة الإغريقية ، من حيث تقبل الصورة والابتكار والتمثيل ، فاللاتيني أقل ميتافيزيقية من أخيه الأكبر ومن ثمة أكثر فنية ، لقد كان المظهر يعذبه أقل لان اهتمامه بالحقيقة كان أقل ، فهدا الشخص الواقعي كان يثق بما يبدو له واقعيًا ولم يكن يبحث عن ضحية مثل معلمه وسلفه الأثيني».[1]

لقد كان العصر الوسيط عصر (حضارة الصورة) مما كان عليه عصرنا البصري ،فجاء العصر الكلاسيكي ليغلفه بصفحات داكنة كما يقول:" رجيس دوبري ":« فقد كان لصانعي الصور الوسيطين هيئاتهم الحرفية وللفنانين أكاديميتهم، وللإشهاريين شبكتهم المتخصصة لم يملك الحرفي مكانا مستقلا للعمل (إلا في روما) فمكتب مصور المنمنمات كان تابعًا للدير أو الجامعة ».[2]

وبالفعل فقد ظلت مكانة الصورة محفوظة على مر العصور وتعاقب الحضارات وقد كانت الحضارة الفرعونية واحدة، أهم الحضارات التي اعتمدت ثقافتها على الصورة « ذلك أنها أخذت مكانها في زمن لم يكن مؤسسو هذه الحضارة يتقنون القراءة والكتابة حيث استطاع الفرعوني، عن طريق وعيه بالموت، أن يرسم لنفسه صورة تجعله خالدًا في عين إنسان المستقبل ولعل سر خلود هذه الحضارة يمكن في تمكنها واستيعابها لمدى قيمة السلطة الرمزية وبالتالي سلطة الصورة التي كانت فعالة في صنع متاحف استطاعت

---

[1] – رجيس دوبري :حيا ة الصورة وموتها، مرجع سابق، ص146 .

[2] – مرجع نفسه ، ص 169.

حضارة اليوم أن تصنع منها متاحفها الخاصة ، ليصبح (الميت من يعطي للحي قيمة) على حد تعبير دوبري ».[1]

نستنتج مما سبق: أنّ الحضارات القديمة كان لها تأثير واضح بالصورة ، وأنّ استعمالها كان في مختلف المجالات الحياتية .

الصُورة هي لغة البشرية جمعاء ، وهي ذات علاقة بالجانب العقائدي للإفراد، خاصة إذا تكلمنا عن خاصية الرمزية التي تميزها ، وقد تصدت الديانات التوحيدية الثلاث للمشكلات الناجمة عن هذا البعد الرمزي للصورة .

لقد كانت الديانة اليهودية أكثر عدائية في موقفها من الصورة ، حيث بلغ الأمر حد تحريم الصور ، وقد ظهر هذا جليّا في النصوص العبرانية ، التي جاءت لتحذر من شر وبلاء الصور بلهجة صريحة وواضحة .

« لقد جاء من التوراة " إنهم لضالون أولئك الذين يخدمون الصور" ، " اللعنة على من يصنع صورة منحوتة " ، " أحرقوا بالنار الصور المنحوتة " ، " ... الصورة بشر ومادة مثلها مثل حواء ، وهي خيال وعذراء ، وهوجاء ، كما أنها سيدة الخطأ و الزيف إنها شيطان يلزم استخراج الشر منه ، بل إنها أنشودة حورية البحر».[2]

« ومن خلال النصوص السابقة نلمس الرفض العبراني القاطع لوساطة الصورة أثناء الطقوس التعبدية ، فهم يكتفون بالكلمة والتنفَسْ من أجل خلق صلات مع المقدسين وتمثل

---

[1] – بدرة كعسيس : سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية (الطور الأول) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيسير، مرجع سابق ، ص 11 .

[2] – رجيس دوبري :حيا ة الصورة وموتها ، مرجع سابق ، ص 60 .

الآلي في مطلقه ، إنه حسم قاطع حول الصورة باعتبارها شرًا خالصًا يلزم اجتثاث أصوله ومحاربته ».[1]

في الجانب الأخر ، نجد أنّ الحضارة الإسلامية كانت حذرة أكثر من غيرها في تعاملها مع الصور ، ومن الأمور التي جاء الإسلام بتحريمها والنهي عنها : حفظًا وحماية لجانب التوحيد ، النهي عن الصور والتصوير مجسما كان أو غير مجسم .

وظهرت خطورة الصور أول ما ظهرت على قوم نوح عليه السلام ، حيث روى ابن حرير بسنده عن محمد بن قيس قال ، « إن يغوث ويعوق ونسر كانوا قومًا صالحين من بني أدم ، وكان لهم أتباع يقتدون بهم ، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين يقتدون بهم : لو صورناهم (تأمل) لو صورناهم كان أشوق لنا للعبادة إذا ذكرناهم (فالقصد نبيل والنية سليمة لكن أنظر النتيجة فصورهم فلما ماتوا ، أي هؤلاء المصورين – وجاء أخرون دبّ إليهم إبليس فقال : إنما كانوا يعبدونهم ، وبهم يُسقون المطر ن فعبدوهم ، قال : " عكرمة " : " كان نبي أدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام ، فأتى هؤلاء فأفسدو ا التوحيد و الإسلام وإفراد الله بالعبادة بسبب الصور التي صوروها ».[2]

مما ورد نخْلُصُ إلى أن الصورة خطيرة على التوحيد و الإسلام ، وهي بوابة لفساد الدين .

---

[1] – بدرة كعسيس: سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيسير مرجع سابق ، ص13 .

[2] – ناصر بن محمد الأحمد : التصوير ، خطبة 122 /alahmad.com/mod

إذا قمنا باستقرا ء للقران الكريم ، في خصوص مادة (ص،و،ر) ورجعنا إلى فلسفة الوجود عند العرب اكتشفنا أن كلمة " مصور " هي من أسماء الله الحسن واكتشفنا أن الإسلام يلح على وجوب الوعي بوجود الله خلال خلقه ، وإذا كان مصورًا فإن خلقه صورة أبدعها.[1]

فالإسلام لم يُعاد الصور ، ولا وجود لآيات تحرم الصورة ضمن النص القرآني ، لكن ربما كانت نسبة التصوير لله سبحانه وتعالى إشارة واضحة إلى عجز الإنسان عن خلق الصور ثم « إن الصور هي المعادل الحقيقي للشكل forme بالمعنى الفلسفي لهذه الكلمة (فالمترجمون العرب لم يخطئوا – كما هو الشائع – في ترجمتهم للفكر اليوناني حينما قالوا : الله وحده هو واهب الصور إذ من أسمائه المصور ، وفعل إعطاء الصورة أو الشكل تابع لعملية الخلق ، وهذا الوضع لا يمكن تصوره في نظام الكائن ، ولا يسمح بالتقليد المطلق لتصوير الإله ولذاك لم تكن ثمة حاجة ليعلن القرآن منع التصوير وتحريمه ، فلا وجود لنص في القران يصرح لا من قريب ولا من بعيد ، بتحريم المصور والصورة ».[2]

نستنتج من هذا أن القران الكريم لم يحرم الصور وقد حمل في طياته كثيرا من الآيات وردت فيها كلمة (صورة) أما في السنة النبوية الشريفة فقد حدث هنالك خلاف بخصوص بعض الأحاديث الصحيحة التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والتي نصت على منع والنهي الواضح للصور من منطلق أن الملائكة لا تدخل البيت الذي يحتوي صورًا .

---

[1] – بنيونس عميروش : معاني الصورة في التراث الإسلامي– – تداخل العلامات – ، مجلة فكر ونقد ع 13 .

[2] – يوسف صديق : القران والإسلام ... والصور ، تر : محمد أيت لعميم، مجلة فكر ونقد ، ع51 fikrwanakd.aljbriabed.net/m51

« حدثنا أدم : حدثنا ابن أبي ذئب ، عن الأزهري ، عن عبيد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، عن أبي طلحة رضي الله عنهم قال :قال النبي صلى الله عليه وسلم :لا تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بيتًا فيه كلبُ وَلا تصاوير».[1]

وفي حديث أخر قال صلىّ الله وسلّم : « يا عائشة أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله » [2] ، لكن العلة في تحريم التماثيل والصّور ، هي (المضاهاة) والمشابهة لخلق الله تعالى ، وليس الأغراض التعليمية وغيرها .

[1] – بدرة كعسيس: سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية(الطور الأول) ، مرجع سابق ، ص16 .

[2] – كتاب اللباس: باب من كره القعود على الصورة حديث عن عائشة رضي الله عنها ، رواه البخاري (5954) ومسلم (2107).

الفصـل النظــري

حول الصّورة

الفصل النظري:..... حول الصورة

أولا: تعريف الصورة :

أ **لغة** : الصورة في اللغة مأخوذة من مادة (ص ، و ، ر) ، ومن معانيها كما جاء في لسان العرب : «الصورة هي شكل ، والجَمْعُ صُوَرُ ، صِوَرُ ن تصورته فتصّور وتصوّرت الشيء :توهمت صورته ، فتصور لي ، والتصاوير ، التماثيل وفال ابن الأثير : « الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها ، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته».[1]

أما العلامة " الشيخ عبد الله العلا يل ي " فيعرفها في معجمه الصحاح في اللغة والعلوم " بقوله : «الصورة جمع صور عند " أرسطو" تقابل المادة ، وتقابل على ما به وجود الشيء أو حقيقته أو كماله ، وعند " كانط " صورة المعرفة ، هي المبادئ الأولية التي تتشكل بها مادة المعرفة ، وفي المعرفة : الصورة هي الشيء الذي تدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معًا ، لكن الحس الظاهر يدرك أولا ويؤدي إلى النفس ». [2] فالصورة إذن بعد فلسفي يجعلها مرتبطة بما تحسه النفس وارتباط الظاهر مع الباطن لتتكون الدلالة في الذهن وتتحول إلى معلومات ومعارف .

---

[1] – ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1، 1997 ، مج 4 ، ص 473 .

[2] – الجوهري (أبو نصر بن حماد): الصحاح في اللغة والعلوم ، تقديم : عبد الله العلا يل ي ، دار الحضارة العربية، بيروت ، لبنان 1974 ، ص 744 .

أما في قاموس المحيط فلا يختلف التعريف اللغوي للصورة عن غيره من معاجم العربية إذ جاء فيه « الصُورةُ بالضَم الشكل (ج) صُوَرُ ، صِوَرُ ... وتستعمل بمعنى النوع والصفة.[1]

ومن كل ما أوردنا ، نستنتج : أن معظم التعاريف تتفق على أنّ الصُورة هي كل ما يصوُرّ لنا ، وما يتخذ صفة مرئية تجسّد شيئًا ما ، أو ظاهرة معيّنة .

ب إصطلاحًا :

الصورة هي تجسيد الواقع ، وتختلف عنه كونها ثابتة ، وتكون إمّا رسومًا على اختلافها (نقش ، ألوان ...) ، أو فوتوغرافية فهي « شكل من أشكال الفنون الذي ينقل واقعًا ما ، أو يبتكر مشهدًا ما من نسج الخيال ، انطلاقًا من واقع ملموس ».[2] ، وجاء في المعجم المفصل في الأدب : " الصورة " هي الشبيه والمثلُ ، وهي تقابل المادة ، لأن الصورة إمّا تجسيد مادي كالصورة التي ينحِتُها المثال أو يرسمُها الرسّام ، وإما تخيل نفسيُ يتخيلهُ الأديبُ في كتابه ، وهي في كليهما تعكس الملامِحَ الأصلية كلاّ أو بعضًا [3].

نستنتج أنّ الصُورة إمّا مماثل تنعكس فيه ملامح الأصل أو أبرز ما في هذه الملامح ، كما قد تكون صورة أدبية لدى الكاتب نفسه ، ويقصد بها البيانية و البديعية التي تكون كذلك حاملة لملامح ذهنية متقاربة ، وما يكتب كالمشبه به ، والمستعار عنه ، وغير ذلك .

كما نجد عبد الله الغذامي يُعرِفْ الصورة بقوله:« الصورة ثقافة وفكر وإنتاج إقتصادي وتكنولوجي وليست مجرد متعة أو محاكا ة فنية ، وهي لغة عصرية يشترط فيها تطابق القول

---

[1] – الفيروزا بادي (مجد الدين بن يعقوب) : القاموس المحيط ، ج2، المطبعة الحسنية المصرية ط2 ، 1344 هـ ، ص 73 .

[2] – جاك أمون : الصورة ، مرجع سابق ، ص 7 .

[3] – محمد التونجي : المعجم المفصل في الأدب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص 591 .

مع الفعل وتمثل الحقيقة التكنولوجية بما أنّ الصورة علامة تكنولوجية ومؤشر إنتاجي ومنطق مستقبلي ».[1]

فهو إذن يربط مفهوم الصورة بأبعاد أكثر نفعية ، إنه يتحدث عنها كخطاب ديمقراطي ، وعمة للإنتاج الثقافي .

كما نجد " سعيد بن كراد " في تصنيفه للعلامات البورسية ، يُعَرِفُ الصّورة باعتبارها إيقونّا دالاً بقوله :« الأيقون /الصورة ، وهو كل الصور التي تحيط بنا ، والتي تودعها نسخة منّا ، والعلاقة هنا قائمة على وجود تشابه بين الماثول وموضوعه ، فيما تحيل عليه الصّورة هو نفسه أداة التمثيل ».[2]

وعليه فالصورة تختلف حسب التوجه ، فتكون في اللغة (بيانية ، بلاغية ، شعرية ...) ، وعدا ذلك فهي النقل التجسيدي للحياة .

---

[1] – الثقافة التلفزيونية (سقوط النخبة وبروز الشعبي) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط2 ،2005 ، ص 21 .

[2] – سعيد بن كراد : السيميائيات والتأويل (مدخل لسميائيات ش، س ، بورس) ، مؤسسة تحديث الفكر العربي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص 117 .

ثانيا: أنواع الصورة ومكوناتها ووظائفها :

أ -أنواع الصورة :

للصورة أنواع عديدة منها :

1 الصورة الاشهارية :

« هي الصورة الفنية ، البيضاء أو السوداء أو الملونة ذات المضمون الحالي المهم الواضح والجذاب ، المعبر وحدها أو مع غيرها في صدق وأمانة وموضوعية ، وأغلب الأحوال عن الأحداث أو الأشخاص أو الأنشطة ....، المتصلة غالباً بمادة تحريرية معينة ، تنشرها أو تكون صالحة للنشر على صفحات جريدة أو مجلة أو توزعها وكالة الأنباء ، أو صور على سبيل التأكيد والتوضيح والدعم ، ولفت الأنظار...».[1]

الصورة الاشهارية إذن ، هي صورة إعلامية لها قيمة وأهمية في مجال التسويق ، وترويج البضائع ، هدفها جذب المتلقي ذهنيا ووجدانيا لفرض إقناعه لممارسة الأفعال السلوكية المشروطة كاقتناء والاستهلاك .

2 الصورة اللاحقة :

« وهي الصور التي تحدث عند حاسة الإبصار بعد انتهاء منبه حسي معين ، مثلا إذا نظرت إلى بقعة لونية سوداء أو حمراء على شاشة أو أرضية جدار بيضاء ، ثم نقلت

---

[1] – قدور عبد الله ثاني : سيميائية الصورة " مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم" دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، الجزائر ، ص 09 .

بصرك بسرعة إلى شاشة أخرى أو جدار أخر ، فإنك قد ترى أيضا هذه البقعة اللونية السوداء أو الحمراء بنفس نصوعها وألوانها ، لكنها سرعان ما تزول وتختفي ».[1]

وعليه فان الصورة اللاحقة ترتبط بحاسة البصر حتى بعد انتهاء المنبه الأصلي ومع حركة العين وإغلاقها وفتحها تختفي هذه الصورة اللاحقة .

3 الصورة الإرتسامية :

« وهي نوع من الصور الشبيهة بالإدراك ، وتختلف عن الصور اللاحقة من خلال استمرارها فترة أطول ، كما أنها لا تتطلب تركيز النظر والانتباه المكثف كي تتكون ، مثلما هو الحال في الصور اللاحقة ، ويمكن أن تحدث من خلال علاقتها بنمط معقد من التنبيه ».[2]

إذن الصورة الإرتسامية تتشابه مع الصورة اللاحقة من ناحية الإدراك ، وتختلف عنها كونها تستمر فترة أطول .

4 الصورة التعليمية :

« هي الصورة التي تُسْتَخْدَمُ للتعبير عن مضمون حالة معينة لغرضِ إيصَال المعلومة إلى الطَلَبة بأقل وقت وجهد ممكنين ».[3]

---

[1] – شاكر عبد الحميد : عصر الصورة (الايجابيات والسلبيات) ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1990 ص 13 .

[2] – مرجع نفسه ، صفحة نفسها .

[3] – عوني الفاعوري وآخرون : أثر استخدام الصورة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية ، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع2 / 275 ، 2012 .

« يتم النظر إلى الصورة باعتبارها وسيطًا في المثلث الديداكتيكي، المعلم والمتعلم والمادة الدراسية » .[1]

وعليه فالصورة التعليمية أساسية في مجال التربية ولذلك، لابد من تفعيل العملية التربوية التعليمية وتوطيدها بالصورة على اختلاف أشكالها وأحجامها ، حتى تستطيع أن ترسخ في ذاكرة المتعلم مالا تستطيع اللغة الحرفية الشكلية أن تبقيه .

نقسم الصُّورة التعليمية إلى قسمين هما :

أ **الصورة المتحركة** : « وينطبق مصطلح الصّورة المتحركة على ما تعرضه الأجهزة المرئية كالتلفزيون والسينما ».[2]

وتتنوع الصّورة المتحركة بين :« الصور المتحركة الناطقة والصور المتحركة الصامتة التي من بينها ، الأفلام التعليمية (الصور المتحركة الناطقة) وهي من أكثر الوسائل التعليمية انتشارا ، وتتنوع هذه الأفلام بين أفلام علمية ، تربوية وتاريخية وجغرافية وفنية وغيرها ، ومن هذه الأفلام ، أفلام تربوية ، أو أفلام وثائقية يمكن استخدامها في الصفوف المدرسية ، وتتسم هذه الوسيلة بكونها تجمع بين الصوت والصورة والحركة إذ تشترك أكثر من حاسة في استقبال المعرفة التي تأتي بها مما يعزز التعلم ، وينمي المعرفة .

-يؤدي استخدامها إلى إقبال التلاميذ على القراءة .

---

[1] – عبد المجيد العابد : السيميائيات البصرية (قضايا العلامة والرسالة البصرية) ، دار النايا دمشق ، سوريا ، 2013 ، ص 45 .

[2] – شاكر عبد الحميد : عصر الصورة ، مرجع سابق، ص 16 .

–تشجيع التلاميذ على المشاركة في الحوار والمُناقشة وينبغي عل التلميذ أن لا ينظر إلى هذه الأفلام على أنها وسيلة ترفيهية ، بل هي وسيلة تعليمية تسعى إلى تحقيق أهداف معينة ».[1]

وعليه إذن فإن الأفلام التعليمية يجب أن تكون مرتبطة بالأهداف المراد تحقيقها في الدرس.

ب الصورة الثابتة : وهي « وسيلة لتقريب المعلومات الى أذهان المتعلمين وتساعد على فهم المعاني المجردة ، ويرجع ذلك إلى أن حاسة البصر أنشط الحواس في العمليات الذهنية ، إذ أنَّ غالبية التصورات الذهنية هي تصورات بصرية ، ومع تطور الزمن وتقد التكنولوجيا ، تحسنت الطباعة وزاد الاهتمام بالصور في مجال الإعلام والتعليم وأصبحت تحتل الريادة ، لذا وجب أن نعطيها مكانتها اللائقة وندرب المتعلمين على دراستها ».[2]

وهناك تعريف أخر يقال فيه : « والصورة الثابتة هي الصورة الفوتوغرافية والإعلان (المكتوب أو الفوتوغرافي والرسم الصحفي وربما النحت الخشبي والأشرطة المصورة لمتوالية من الصور الثابتة) ».[3]

وعليه نخلص إلى أن الصورة الثابتة متعلقة بحاسة البصر التي هي من أنشط الحواس في العمليات الذهنية ، ومع مرور الزمن وتطور التكنولوجيا أصبحت للصور أنواع عديدة .

---

[1] – سلوى يوسف مبيضين: تعليم القراءة والكتابة للأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان ، ط1 ، 2003 ، ص 229 .

[2] – محمد محمود الحيلة : تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط 1 2000 ، ص 347 .

[3] – عبد العلي اليزمي : الصورة الثابتة ، موقع سعيد بن كراد مجلة علامات ، ع 5 ، 1996 (الكتروني) .

ومن بين أنواع الصور الثابتة نذكر:

- **الصور الفوتوغرافية :**

« وهي الصور التي تلتقط بواسطة آلات التصوير المعروفة وقد تكون الصور الفوتوغرافية صورًا لأشخاص أو مناظر طبيعية أو أشياء عادية يستخدمها الإنسان في حياته أو غير ذلك ».[1]

« والصور الفوتوغرافية ليست بالضرورة ، صورًا صادقة في تمثيلها للواقع ، فقد تم التلاعب ببعض مكوناتها لأغراض خاصة بهدف التزييف ، ومن ثم الإيحاء بالصدق ».[2]

«إنّ التصوير الضوئي عملية إنتاج بواسطة ، تأثيرات ضوئية ، فالأشعة المنعكسة من المنظر تكوِّن خيالاً داخل مادة حسَّاسة للضوء ، ثم تُعالج هذه المادة بعد ذلك ، فينتج عنها صورة تمثل المنظر ويسمى التصوير الضوئي أيضًا التصوير الفوتوغرافي .

وكلمة فوتوغرافي ضوئي مشتقة من اليونانية ، وتعني الرسم أو الكتابة بالضوء ، لذلك فالتصوير الضوئي أساسًا رسم صورة بالأشعة الضوئية».[3]

وعليه فإن عملية التصوير تبدأ وتنتهي مع الإضاءة .

ومن بين أنواع الصُّورة كذلك ، نذكر :

---

[1] – شاكر عبد الحميد : عصر الصورة ، مرجع سابق، ص 15 .

[2]– مرجع نفسه ، صفحة نفسها .

[3] – حماد سعدي : الصورة في الكتاب المدرسي (الوضعية والوظيفة) " كتاب المفيد في اللغة " نموذجًا ، المركز التربوي الجهوي ، مراكش ، المغرب ، 2008 – 2009 ، ص07 .

5 الصورة التوضيحية :

« الصورة التوضيحية صورة توضح وتضفي نوعًا من التشويق الى أجزاء المكتوب من عمل مطبوع مثل الكتاب ، وهناك أنواع عديدة من الصورة التوضيحية ويمكن إعادة إنتاجها من خلال عمليات عديدة ، فقد تكون الصورة التوضيحية صورة فوتوغرافية أو رَسمًا أو عملاً من أعمال الفنون التصويرية ، كصورة محفورة مثلاً وقد تُصنَعُ من اللونين الأبيض والأسود أو بمجموعة من الألوان».[1]

مما سبق نخلص إلى أنَّ الصورة التوضيحية قد تستخدم لمجرد التزيين أو لجذب الأنظار إلى قصة أو نص ما .

ب/ مكونات الصورة :

للصورة مكونات أساسية نذكر منها :

1 -الأيقون : « يرتبط الأيقون أو الأيقونة (icon) بالسيميائي الأمريكي (شارل سندرس بيرسي) ، ويدل على كل أنظمة التمثيل القياسي المتميز عن الأنظمة اللسانية ، وتعبر الأيقونة عن الصورة القائمة على التماثل بين الدال والمدلول ، وتشتمل الأيقونة الرسومات التشكيلية والمخططات والصور الفوتوغرافية والعلامات البصرية».[2]

وللأيقون أنواع خمس وهي :

-**الأيقون المثالي** : ويعني به ما تطابق تطابقًا مع أصله مثل : مستنسخات أصل واحد .

---

[1] – حماد سعدي : الصورة في الكتاب المدرسي (الوضعية والوظيفة) " كتاب المفيد في اللغة " نموذجًا "»، مرجع سابق ، ص10.

[2] – جميل حمداوي : أنواع الصورة ، شبكة الألوكة www.alukak.net ، ص 06 .

-**الأيقون المماثل :** ويقصد به ما يشترك مع أصله في كثير من الصفات مثل : الإنسان وصورته .

-**الأيقون المشابه :** أي ما تكون علاقته بأصله علاقة المشابهة التي تجمع بين الأصل والفرع .

-**الأيقون المتوازي** : ويعني ما تطابقت بنيته ، ولكن العناصر التي يتكون منها مختلفة كليًا أو جزئيًا ، أو توازي مضمونه مع اختلاف في البنيات .

-**الأيقون المتناظر** : بمعنى ما يشترك في العناصر أو في الصفات مع ما يناظره.[1]

وعليه يمكننا القول أن الأيقون هو علامة تدل على شيء تجمعه إلى شيء أخر علاقة المماثلة ، إذ يتعرف على الأنموذج الذي جعل الأيقون مقابلا به .

وقسم (بورسي) الأيقون إلى نوعين : أحدهما أيقون أصلي وثانيهما أيقونات فرعية التي من بينها :صُوَرُ

-**الأيقون / الصورة :**

«وهو كل الصور التي تحيط بنا والتي نودعها نسخة منا والعلاقة هنا قائمة على وجود تشابه بين الماثول وموضوعه ، فما تحيل عليه الصورة هو نفسه أداة التمثيل».[2]

وعليه نقول أن بُوْرس يُلَمِحُ إلى أنه هناك تطابق بين الصورة والشيء الذي عليه.

---

[1] – سعدية محسن عايد الفضلي : " ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي " رسالة ماجيستير، جامعة أم القرى ، السعودية ، 2010 ، ص 62 .

[2] – سعيد بن كراد : السيميائيات والتأويل ...، مرجع سابق ، ص 117 .

2 الإطار:

وهو الفضاء الذي نعطيه للصورة بغرض ملاحظتها ، ويكون إما مستطيلا أفقيًا أو عموديًا .

ونسمي إطارًا كل تقرير للتناسب أو الانسجام بين الموضوع المقدم وإطار الصورة ، حيث يأتي في أنواع مختلفة منها .

-**الإطار العام أو المجمل** : وهو الذي يعانق مجمل الحقل المرئي .

-**الإطار العرضي** : وهو الذي يقدم الديكور .

-**الإطار المتوسط** : وهو يقدم صورة نصفية .

-**الإطار الكبير** : وهو الذي يركز على الوجه أو الموضوع .

-**الإطار الأكبر** : نجده مركز على تفصيل الموضوعات الموجودة.[1]

وعليه ، ومما سبق عرضه قول : أن الإطار هو كل تقرير للتناسب أو الانسجام بين الموضوع المقدم وإطار الصورة ، فلكل صُّورة حدود مادية تضبطها ، وحتى إن لم تكن موجودة فإن الإحساس بها يظل قائمًا .

3 زاوية النظر :

« زوايا النظر تتواصل بربطنا بين العين والموضوع المنظور له / فيه فالقارئ المشاهد يس بالضرورة أن يركز على نفس زاوية النظر التي نركز عليها في الموضوع ولا نفس الموقع الذي يتخذه المصور لهذا علينا أن نطرح سؤال من أي زاوية تنظر إلى

---

[1] – عبد الحق بلعابد سيميائية الصورة – بين آليات القراءة وفتوحات التأويل – من كتاب ثقافة الصورة ، ص 154 .

الموضوع ؟ فنجد أن الصورة الفوتوغرافية مثلاً هي من وضع الفوتوغرافي الذي يختار موقعه ضمن عملية التصوير ليحدد الموضوع الذي سيلتقطه بضبط الإنارة وكميتها».[1]

مما تقدم نَخْلُص إلى أن زاوية النظر تربط بين العين والموضوع المنظور له/ فيه ، وأن هذه الزاوية تختلف باختلاف الصورة والموضوع الذي تعالجه ، فمثلا في الصورة الاشهارية يكون التركيز على زاوية النظر الوجهية ، أي التي تقابلنا وجهًا لوجه وكأنها تخاطبنا .

4 الإضاءة : « تعد الإضاءة من العناصر التي تثير الانتباه في الصورة فالهالة الضوئية تعمل على تقريب أو تبعيد الموضوع أو الشخصية ، كما تمنحها قيمة ، وتوجد عدة أنماط للإضاءة منها .

-الإضاءة الأتية من الأمام ، أو إضاءة ثلاثة أرباع الصورة ، وهي تضئ أحجام أو خطوط معينة .

-الإضاءة الأتية من العمق ، بحيث يكون الموضوع أو الشخصية أمام الناظر إليها .

-الإضاءة المعاكسة للنهار».[2]

وعليه نقول يجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار المعنى المقدم من طرف الإضاءة ونحن نقرأ الصورة ، فإذا كانت الإضاءة على الجانب الأيسر فالمنتوج المقدم يعد منتوجًا مستقبليًا أما إذا كانت الإضاءة مركزة على الجانب الأيمن فالمنتوج مرتبط بالماضي ، أي بالأصول والتقاليد .

---

[1] – عبد الحق بلعابد : سيميائية الصورة ... ، مرجع سابق ، ص 155 .

[2] – بدرة كعسيس : سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية (الطور الأول) مذكرة الماجستير مرجع سابق ، ص 152 .

5 اللون :

« تعد الألوان شأنًا ثقافيا ، وهذا يعني أن للتربية المحلية الأثر الوازن في حمل المعاني والدلالات للألوان ، فلا يمكن مقارنة اللون إلا من وجهة نظر المجتمع والحضارة التي نشأ فيها ... لهذا واجب علينا اختيار ألوان الصورة بتفعيل مبدأين مهمين لاختيار الألوان هما مبدأ هارمنية الألوان ، ومبدأ تباينية الألوان ، فهارمنية الألوان هي التي تعمل على تدرجه لتوليد لون من لون أخر ، أما تباينية الألوان فهي من تخطط وتنظم إدراكنا لعناصر الصورة.[1]

مما سبق نقول أن الألوان تشكل عالمًا متفردًا بدلالاته وتفريعاته ، وأن هناك عدة تدرجات للألوان .

[1] – بدرة كعسيس : سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية (الطور الأول) ، مذكرة الماجستير مرجع سابق ، ص 152 .

ج- وظائف الصورة :

باكتساح الصورة مختلف مجالات الحياة ، أضحى الاهتمام بها كثيرًا ، فهي حاملة للدلالة ، ولها وظائف تنم عن نية ما ، ومن بين وظائفها ما سأورده في ما يلي :

1 الوظيفة الرمزية (الدينية) :

« منذ ألاف السنين أدخلت الصورة الناس في نسق من المقابلات الرمزية بين النظام الكوني والنظام الاجتماعي ، إنه نظام من المراسلات الرمزية ، على اعتبار أن الرمز عند الإغريق نقيض للشيطان ، فالصورة كرمز تمتلك هذه الوظيفة العلائقية ، حيث إنها تصنع علاقة بين أشياء لا علاقة بينها أو أشياء متعارضة ، فالصورة – حسب ريجيس دوبري – رمزية غير أنها لا تملك الخصائص الدلالية للغة ، إنها طفولة العلامة وهذه الأصالة تمنحها قدرة على الايصال لا مثيل لها.[1]

« الصورة ذات فضل لأنها أداة ربط ، لكن دون مجموعة بشرية متماسكة، تنتقي الحيوية الرمزية ، إن خوصصة النظرة الحديثة تقف وراء فقر الدم الذي أصيب به عالم الصورة ، وبما أن الصورة هي مجال تلاقي السماء والأرض والوسيط بين الإنسان وألهته ، فإن لها وظيفة علائقية حيث تربط بين الأطراف المتناقضة ، من خلال توفيرها لتراسل (المعنى ، النغمة ، الطاقة) إنها تخلق منطقة تلاحم ».[2]

وعليه نقول ، أن هذه الوظيفة المسماة رمزية أو دينية بالمعنى الحرفي ليست خاصية للصورة ولا هي خاصيتها الوحيدة ، غير أنها الأولى التي تقوم الوسائطية باستكشافها .

---

[1] – ريجيس دوبري : حياة الصورة وموتها ، مرجع سابق ، ص 35 .

[2] – مرجع نفسه ، صفحة نفسها .

2 وظيفة تواصلية (ثقافية) :

« يقول دونيس موريل : (يعني التواصل أن نقول ويقول لك الأخر ، أن ترغب في تلك الرحلة ، تلك المغامرة من الأخر إلى الأنا وهكذا تبادليًا)».[1]

« الباحث في مجال الاتصال يجد أن هناك قنوات كثيرة تسمح بنقل الرسائل التواصلية والتي هي ، القناة البصرية هذا النوع من الاتصال يرتبط بالرؤية ، ويعتمد أساسًا على ما يعرف بالاتصال غير اللفظي وعلاماته الحركات الجسمية ، والأوضاع الجسمية ، تعبيرات الوجه و العينين ونحوهما ».[2]

وعليه نقول مما سبق أن :

وضعيات الرؤية تتجسد أهمها مع الصورة بجميع أنواعها الصورة كقوة كوسيط وكقناة ناجحة للاتصال .

« بدأت الثقافة التصويرية تأخذ مجالها في السياق العام داخل المجتمعات العربية وهو ما يعني أن التواصل ينخرط في جملة القيم التي تنتجها الثقافة ، ويصبح بالتالي الفصل بين الثقافة والاتصال فصلا واهما » [3] ، وقد فاقت الصورة وسائل التواصل الأخرى حين أسقطت عامل السن ، فهي قابلة للإدراك والقراءة ، من كل الفئات العمرية وإن بمستويات متفاوتة .

---

[1] – محمد أشويكة : الصورة السينمائية (التقنية والقراءة) ، دار سعد الورزازي ، المغرب ، ط1 2005 ، ص 17.

[2] – محمد العبد : العبارة والإشارة (دراسة في نظرية الاتصال) ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 2007 ، ص 12.

[3] – محمد جاسم ولي : الصورة وتأثيراتها النفسية والتربوية والاجتماعية والسياسية ، مؤتمر فيلادلفيا حول ثقافة الصورة ، الأردن ، عمان ، 2007 .

3 -وظيفة تربوية :

« زاد الاهتمام بالصورة في التعليم في الآونة الأخيرة ، تبعًا للمكانة التي أصبحت تحتلها كوسيلة للتواصل ولبث القيم الثقافية المختلفة خاصة لما تتمتع به الصورة من ثراء في المعنى ، وجاذبية في الشكل والألوان ، لتكون مؤثرة على جميع الفئات العمرية ، ولاسيما بالنسبة للأطفال في مراحل التعليم الأولى ، حيث أصبحت طرق القراءة تعتمد على الربط بين الكلمات والصور ، على شكل رسوم مصاحبة للكلمات ...».[1]

« للصورة فائدة عظيمة في تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتذكر والتصور والتخيل وهي العمليات المهمة أيضًا في التعليم وأن العامل الحاسم هو الطريقة التي تقدم الصور من خلالها ، وكذلك طرائق التعرض اليومية لهذه الصور وأساليب توظيفها بطرائق إيجابية أو سلبية ».[2]

« تتمثل الوظيفة التربوية في استعمال الصورة لتحقيق أغراض تعليمية – تعليمية أثناء حصة الدرس عبر مختلف مقاطعها (المقطع التمهيدي – المقطع التكويني – المقطع النهائي).[3]

مما سبق ذكره يتضح لنا أن حضور الصورة بشكل أو بأخر من خلال مكونات المناهج ، دلالة على رغبة ما ، على الأقل رغبة أولية في نشر القيم التي تنهض عليها الصورة ، وبما أن عصرنا هو عصر الصورة بامتياز فلابد على منظومتنا التربوية تعليم وتربية وتكوين التلميذ وفق قيم فنية وثقافية ، والصورة واحدة من الأدوات المساهمة في تحقيق هذه القيم .

---

[1] – بدرة كعسيس : سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية (الطور الأول) ، مرجع سابق ص 49.

[2] – شاكر عبد الحميد : عصر الصورة (الايجابيات والسلبيات) ، مرجع سابق، ص 12 .

[3] – جميل حمداوي : الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي مجلة علوم التربية ، ع 58 ص 52 .

4 وظيفة جمالية :

« إنّ ثقافة الجمال واحدة من أهم الوظائف التي يسعى الكاتب والمخرج والممثل إلى بعثها أو إرسالها إلى المتلقي ، في أفق تطوير رؤيته الجمالية وتحويل ذاكرته من سؤال البحث في ماذا تقول الصورة إلى سؤال في كيفية قول الصورة لقولها عبر تجلياتها الزمانية والفضائية وزوايا النظر وسلم اللقطات ... إنها عدة لابد أن تكون فاعلة في تطوير البعد الجمالي لدى المتلقي ، وجعله ينفتح على أفاق الجمال ...».[1]

تهدف الصورة إلى« إثارة إعجاب المشاهد ، والى جعله يشعر بأحاسيس معينة ...، كما تؤثر في حواسنا ونفوسنا ، وخيالنا وذوقنا » [2]، فهي تؤثر على المتعلم وبالنظر إلى سِنّه فجمالية الصورة لها التأثير الأكبر على نفسيته ، وتساهم في ترسيخ أكبر للمعلومة لديه من صورة غير جميلة لا تثير انتباهه ولا إعجابه .

5 وظيفة سيميائية :

« تتجلى في استعمال الصورة باعتبارها علامة دالة ، تحمل في طياتها دلالات رمزية موحية وتضمينية ».[3]

يؤكد الدكتور سعيد بنكراد أن « الوجود الرمزي المطلق للسان ، يقابله الوجود المحسوس للظاهرة البصرية ... فنحن نبصر لأن هناك أشياء يمكن إبصارها ... ومن هنا طرحت قضية سيميائية وهي : كيف يمكن تحديد طبيعة الصورة ؟

هل هناك طريقة خاصة للوصول إلى هذه الطبيعة ؟.[4]

---

[1] – الحبيب ناصري : الصورة ودورها في تطوير منظومة القيم ، مجلة سينما سومر ، 2008 م cinema sumer.blogspot.com

[2] – جاك أمون : الصورة ، مرجع سابق ، ص 219 .

[3] – جميل حمداوي : الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي ، مرجع سابق ، ع58 ص 52 .

[4] – سعيد بن كراد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، دار الحوار ، الرباط ، 2003 ، ص 79 .

« ويرى كذلك الأستاذ ، أن الآلية الموصلة إلى تحديد طبيعة الصورة ، هي معرفة الطريقة التي تأتي من خلالها هذه الصورة إلى العين ... معتبرًا أن الإحالة الصافية على موضوع يتم تمثيله من خلال سند أيقوني يوحي بأن العلاقة القائمة بين دال الصورة ومدلولها علاقة قائمة مع تشابه يجعل من الأول يحيل على الثاني دون وسائط ...». [1]

من هنا يرى أن « الوقائع البصرية ، تشكل لغة مسننة ، أودعها الاستعمال الإنساني قيما للدلالة والتواصل والتمثيل ...

وقراءة الواقعة البصرية (الصورة) ، وفهمها ، يستدعيان سننا سابقًا يستدعي عبره التأويل والتدليل ...

وأن إنتاج دلالة ما عبر الصورة لا يعود إلى ما يثيره الدال داخلها من تشابه مع ما يحيل عليه ، بل يعود الأمر إلى امتلاك سنن يتم فيه وعبره توليد كل الدلالات الممكنة ». [2]

فالعلامات خاضعة للعرف والتواضع الإنساني .

مما سبق عرضه نخلص إلى أنّ الصّورة تخزن مجموع الدّلالات اللاّزمة للكشف عن مكنوناتها ، إذ أنّ الصّور المبهمة لا معنى لها ، لخلوّها من المفسّرات .

« فالمستوى الدلالي الإيحائي يكشف عمّا تحمله الصّورة من آفاق للتأويل والقراءة والتعليق والنقد ، وما تزخر به من إيحاءات وعلاقات ووظائف وقيم ومفاهيم ». [3]

---

[1] – مرجع نفسه ، صفحة نفسها .

[2] – محمد داني : في ماهية السيميائيات والصورة ، مجلة smat ع1 ، المغرب ، ص 155.

[3] – وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني : درس مهارة تحليل الصّورة ، 26 جانفي 2018 م www.alloscool.com

ثالثا : النظريات المفسرة للصورة :

ظلت مباحث الصورة والمتخيل في القرون الماضية تعاني ركودًا شاملاً كان نتيجة حتمية للتعامل التحقيري الذي خص به الفلاسفة والمفكرين قضايا الصورة بكل تمظهراتها وذلك منذ " أفلاطون " الذي صرح في جمهوريته قائلا: « نحن لا نجانب الحق حين نتهجم على الشاعر ، فصنيعه في نظر الحقيقة لا يقل حقارة من صنيع لرسام ...».[1]

« نظرًا للمكانة العالية التي تحتلها الصّورة في العصور المتأخرة وفي مختلف الحضارات ، تشعبت الدراسات المطبقة عليها فاهتم بها عديد المفكرين والفلاسفة وفي مختلف الاختصاصات التي تعد الصّورة المحرك الأساسي لمباحثها ، فقد حظيت باهتمام علماء النفس والفلاسفة أكثر من غيرهم ، سواء في مجال الإدراك أو التفكير بالصور ...» [2]، ولقد خص المجال السينمائي بعناية بالغة من قبل كريستيان ميتز ، وجيل دولوز .

هذا الأخير الذي « يبوئ الصورة مكانة العلامة le signe ولكنه لا يبوئها مكانة الدال le signifiant ، والعلامة بالنسبة إلى " دولوز " هي التي بإمكانها أن تجسد التعبير عن " المعنى " أو عن الفكرة ».[3]

---

[1] – ريجيس دوبري : حياة الصورة وموتها ، مرجع سابق ، ص 130 .

[2] – بدرة كعسيس : سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص 55 .

[3] – فيلييب مانغ : نسق المتعدد أوجيل دولوز ، تر ، عبد العزيز بن عرفة ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية ، دمشق ، ط1 ، 2003 ، ص 155 .

1 -النظرية الظواهرية :

أ -حول المفهوم والمصطلح :

المذهب الظواهري واحد من أبرز التيارات الفلسفية التي كان لها بالغ الأثر في تطور الفلسفة الحديثة فهو « اتجاه فلسفي هو الأشد تأثيرًا في هذا القرن ، تنطوي هذه التسمية على الالتزام بالتخلي في الفلسفة على كل تفسير سريع للعالم وعلى العودة بعد ترك كل الأحكام المسبقة ، لتحليل كل ما يتجلى للوعي ».[1]

مصطلح " الظواهرية " في أصله مأخوذ من لفظة " ظاهرة " phénomène و« الظاهر أو الظاهرة هو الموضوع الأساسي الذي يدرسه أصحاب كل من (المذهب الظاهري) و(علم الظواهر) وذلك في مقابل " الباطن الذي رفضوا دراسته ... ويطلق هذا اللفظ في الأصل اللاتيني phénomèneon أي " الظاهرة " ، وذلك في مقابل nemenon أي " الباطن " ».[2]

الظاهرتية phénomenology تتعلق بدراسة الظواهر من حيث كونها حوادث تدرس في ذاتها بطريقة مباشرة ، بغض النظر عن أسبابها ومصاحباتها ، وهي من حيث كونها أسلوبا في علم النفس تؤكد على الخبرة كما يعانيها الفرد ، وتعارض أي تحليل من شأنه تحطيم الحادثة النفسية إلى شظايا متناثرة ، لفهم الحوادث النفسية ».[3]

---

[1] – بيتركونزمان وأخرون : أطلس الفلسفة ، تر : جورج كتورة ، المكتبة الشرقية ، بيروت – لبنان ط1 ، 1998 ، ص195 .

[2] – سماح رافع محمد : الفينومينولوجيا عند هوسرل – دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ط1 ، 1991 ، ص 52 .

[3] – ينظر ، محمد شحاتة ربيع : تاريخ علم النفس ومدارسه ، دار المعرفة الجامعية دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، 1986 ، ص 453،454 .

إنّ الفلسفة الظواهرية تبحث في الظواهر بغية التعرف على الماهيات وتقديم وصف لها ، مع « تجنب الوقوع في مشكلة الفصل بين الذات والموضوع ، الوعي والعالم ، بالتركيز على الحقيقة الظاهراتية* للموضوعات التي تبدو للوعي ».

الظاهرتية « هي وصف خالص لمجال محايد هو مجال الواقع المعيش، أو الخبرة من حيث هي كذلك، أو الماهيات التي تتمثل في هذا المجال » [1]

مما سبق ذكره نقول أن الظواهرية أو علم الظواهر كما يعتبرها هوسرل تقوم على الوصف أو وصف الموضوع كما يبدو لنا التوجه للأشياء بطريقة قصدية وإلغاء المعارف السابقة المكتسبة حول الموضوع من أجل إضفاء التجربة الشعورية عليه ، أي أنها لا تهدف إلى التحليل والتفسير إنها تسعى إذن إلى دراسة جواهر الأمور لأن كل المشاكل تعود إلى تعريف الجواهر ، والتي من أمثلتها جوهر الوعي ، جوهر الإدراك ...إلخ .

ب -خبرة البدن :

« إذا كان جسد الإنسان يقوم بعدة وظائف ، فإنه يصبح بالتالي وسيطًا يحقق الإنسان عن طريقة وجوده في العالم ، بل هو الأداة التي تجعله حاضرًا في العالم وجزًا من الواقع ، ومن هذا المنطلق يرى " ميرلوبونتي " بأن جسدي ليس أمامي ، في مواجهتي ، أي ليس موضوعًا قائمًا بذاته أو شيئًا مستقلا عني بل أنا جسمي والصّورة التي أحملها عنه هي بالأساس صّورة محددة وجزئيّة ...» [2] ، لقد نظر ميرلوبونتي « إلى العالم المعيش المدرك

---

* اصطلاح الظاهراتية فرنسي أصلا phénoménologie استخدمه الأول مرة " لامبرت " سنة 1764 ، ثم استخدمه " كانط " ، ثم "هيجل " سنة 1807 ، وأخيرًا كان هذا الاستخدام له في مجال علم النفس عند " برنتانو " ثم هوسرل " .

[1] – جوناثان كولر : مدخل إلى النظرية الأدبية ، تر : مصطفى بيومي عبد السلام ، المجلس الأعلى للثقافة ، الجزيرة ، القاهرة ، ط1 ، 2003 .

[2] – بدرة كعسيس : سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص 56 .

حسيًا بوصفه الحقيقة الأولية التي تتأسس عليها الخبرات ذات الرتبة الأعلى فالبنى العليا للوعي يمكن اختزالها إلى الإدراك الحسي ، أي إلى خبرة البدن ، فالبدن يكون في العالم مثلما يكون القلب في الجسم العضوي الحي ، إنه ينفخ فيه الحياة ويعضده من الداخل وأنا أدرك موضوعات العالم الخارجي من خلال بدني ».[1]

ويقول أيضًا ميرلوبونتي « ووحدة الموضوع لا يمكن إدراكها إلا من خلال خبرة البدن ، فإدراكي للمكعب يكون على التتابع من خلال دوراني حوله ، وهكذا تتكشف لي وحدته ».[2]

من خلال ما ورد نقول : أن ميرلوبونتي كان ينظر إلى البدن الحي إما على أنه موضوع فيزيقي شأنه شأن كل الأجسام الفيزيقية الأخرى ، وبالتالي يمكن وصفه من حيث الأبعاد المكانية والزمانية وإما على أنه موضوع يتفق مع باقي الموضوعات الأخرى في بعض الخصائص ويختلف معها في بعضها .

ج- الإدراك الحسي :

إنّ الإدراك الحسي يتم عن طريق الحواس ، التي يعد البصر من أهمها ، فإدراك البصري هو :« صيرورة زمانية تستقبل مادة الشيء الذي ندركه ، بل هو تطابق يتحقق بين الذات المدركة وموضوع الإدراك كما أننا لا نتعرف في الإدراك بطريقة متدرجة على خصائص كيفية للشيء في استقلال عن الذات ، بل الإدراك اتحاد بين الذات والكيفيات الصورية للشيء ، فعل الإدراك هو حصول صورة الشيء في النفس».[3]

---

[1] – سعيد توفيق : الخبرة الجمالية – دراسة في الفلسفة الجمال الظاهراتية دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة – مصر ، ط1 ، 2002 ، ص 207 .

[2] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] – عز العرب لحكيم بناني : الظاهراتية وفلسفة اللغة – تطور مباحث الدلالة في الفلسفة النمساوية – إفريقيا الشرق المغرب ، الرباط ، ط2 ، 2013 ، ص 156 .

وبالرجوع إلى النظرية الظواهرية نجدها تفسر الإدراك انطلاقا من العوامل النفسية كالشعور والعاطفة والإرادة ، والتي يسميها " إدموندهوسرل " بفعل الإدراك .

« وما يؤكد ذلك أن إدراكنا للعالم الخارج ي لا يكون ثابتا ، بل متغيرا حسب حالتنا النفسية ، ففي الحزن نرى العالم كئيبًا أسودًا ، وفي الفرح نراه جميلا ملونا ، وفي الخوف نراه مرعبا وهكذا ... وأثر العاطفة يتجلى في أن الشخص الذي نحبه مثلا لا ندرك فيه إلا المحاسن ، وبالمقابل لا تجلبنا سوى مساوئ الشخص الذي نكرهه ، ويظهر دور الإرادة في توجيه الوعي نحو الموضوع المدرك لأن الأشياء التي لا نهتم بها ولا تثير انفعالاتنا تبقى خارجة عن ساحة الإدراك ».[1]

ومنه نخلص إلى القول بأن الإدراك الحسي نابع من العاطفة وهو يتغير بتغير نفسية الإنسان ، ويتعلق بالأشياء المهمة لدينا والتي لها الأثر الفعال علينا .

د القصدية :

النظرة الكلية التي خصت بها الظاهراتية ثنائية الذات والموضوع أدت إلى تجلي تلك العلاقة الرابطة بينهما ، وهي ما يعرف بفعل القصد أو القصدية والتي « تعني إحالة دائمة بين الذات والموضوع المقصود » [2] ، فالظواهرية تسعى جاهدة إلى إبرا ز المبدأ الذي تستند إليه كل حقيقة وهو بدأ " القصدية " التي من خلالها نستطيع " الأنا الخالصة " أن تهب الأشياء مدلولتها».[3]

---

[1] – بدرة كعسيس : سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص 58 .

[2] – عبد المنعم الحنفي : موسوعة مدارس علم النفس ، مكتبة مدبولي ، مصر ، ص 230 .

[3] – فريدة غيوة : أسس المنهج الظواهري عند " إدموندهوسرل " مجلة التواصل ، جامعة عنابة ،ع4 جوان 1999 ، ص 199 .

إن مفهوم القصدية يُذكر دائما على أنه الاكتشاف الرئيسي للظواهرية فالشعور يكون دائمًا محملا بمجموعة من المدركات ، لأنه يتصف دائمًا وبالضرورة بصفة " القصدية " التي تجعله متجها مباشرة قاصدا إدراك الأشياء المواجهة له ، والتي تتحول داخله إلى ظواهر ذات طبيعة ما هوية ثابتة .

وبالتالي فإن « القصدية ليست هذا المعطى السيكولوجي الذي ورثه هوسرل عن برنتانو وحسب بل هي أيضا ما به العدول عن الحكم ذاته يكون أمرا ممكنا : فإدراك هذا الغليون على المنضدة لا يعني الحصول على صورة مصغرة للغليون في " الذهن " كما يدعي ذلك أصحاب مذهب تداعي الأفكار ... وهكذا تكون القصدية في ذاتها إجابة عن هذا السؤال : كيف يمكن أن يكون شيء ذاته بالنسبة لي ؟ ».[1]

إنَّ مشكلة هوسرل تنحصر في كليتها في كيفية وجود " أشياء " بالنسبة للأنا ، الذي يتجه إليها ليمنحها معناها الموضوع ، وهذا يؤكد من جهة أخرى « القصدية تصويب لكنها أيضا إعطاء معنى ».[2]

ومن كل ما سبق نستنتج أن مفهوم القصدية كان من أبرز المفاهيم التي مثلت الفكر الظاهراتي ، بل أكثر من ذلك هو أعظم اكتشاف ظاهراتي ، استطاع هوسرل وتلامذته الاستفادة منه وتطويره ،من أجل تفسير تلك العمليات المعقدة التي تجمع الذات المدركة بموضوع الإدراك .

---

[1] – جان فرونسوا ليوتار : الظاهراتية ، تر : خليل الجر ، المنشورات العربية ، ص 28 – 29 .

[2] – جان فرونسوا ليوتار : الظاهراتية ، مرجع سابق ، ص 30 .

2 -النظرية الجشطالتية :

أ -تأسيس النظرية :

لقد ظلت دراسة الإدراك لفترة طويلة في تاريخ علم النفس ، تسير في اتجاه تجزئتي قائم على تحليل السلوك إلى عناصره الأولية ، واستمر ذلك إلى حين ظهور تلك الحركة العظيمة التي كان موطنها ألمانيا (الوطن الأم لعلم النفس) غنها ما يسمى بالاتجاه الجشطالتي .

فهو « اتجاه فلسفي لكونه يدمج مقولات الشكل أو البنية في تأويل العالم المادي كما في تأويل العالم البيولوجي والذهني ، ويؤسس قرابة بين الوقائع التي فصلت بينها التصورات التقليدية ... كما يعتبر اتجاه سيكولوجيا لأنه يطبق نفس المقولات في المجال الخاص للسيكولوجيا ، ولقد أفادت نظرية الأشكال بشكل كبير في مجال الإدراك اعتمادًا على التجربة المباشرة المعتمدة نقطة انطلاق لكل سيكولوجيا ولكل علم ».[1]

« اعتمادًا على التجربة المباشرة ، يقلل الجشطالتيون من دور الاتجاه والثقافة في الوظيفة الإدراكية عبر المعطيات البصرية ، فهم يرون أن العالم والصور يفرضان بنيتهما على الذات الناظرة المتأملة ».[2]

« لقد ظهرت النظرية الجشطالتية في ألمانيا ردا على المدرسة البنائية والسلوكية وهي إحدى النظريات المعرفية التي كان لها بالغ الأثر في تطور مباحث علم النفس ورغم تعدد الإرهاصات والأفكار السابقة عنها ، يجمع المؤرخون أن البداية الرسمية أو الفعلية لهذه

---

[1] – محمد الماكري : الشكل والخطاب – مدخل لتحليل ظاهراتي – ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ط1 ، 1991 ، ص 18 .

[2] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

الحركة كانت على يد العالم الألماني " فرتيمر " وذلك بدراسته التي أجراها سنة 1910 م ».[1]

« ما لبث اثنان من العلماء الشباب بجامعة فرانكفورت أن انضما إلى العالم " فرتيمر " وهما " كوفكا " و " كو " وكان الاتفاق الثلاثي على أن « الإدراك الحسي يكون إدراكا لكليات وليست مجموعة جزئيات مترابطة ، فالكليات أو الجشتالت هي أول ما ندرك ثم يتم تحليلها لندرك الجزئيات المكونة للكل ولقد أصبحت نظرية الجشطالت في نموذجا لنظريات جشطالتية في التفكير والتعلم ... ويتضح هنا أنهم لم ينكروا وجود الأجزاء بل كانت دعواهم إلى الانطلاق من البناء أو الجشطالت الذي سيوصلنا إلى معرفة الأجزاء ».[2]

" كلمة جشطالت معناها صيغة أو شكل configuration أو الهيئة أو التنظيم وهي تشير إلى اهتمام أصحاب هذه المدرسة بخصائص النظام الذي تنتظم فيه عناصر أي ظاهرة ، فالكل له أهمية على الأجزاء التي يتكون منها لأن الجزء يتخذ صفاته من الكل الذي ينتمي إليه ...».[3]

من خلال ما سبق نستنتج أن : ما يعتقده علماء الجشطالت من أن الخبرات تحمل معها الكلية أو البنية وتأكيدهم على أن الكل يختلف عن مجموع أجزائه وأن الأجزاء يجب النظر إليها على ضوء موضوعها ، ودورها ووظيفتها في الكل الذي تنتمي إليه .

---

[1] – ينظر ، محمد ربيع شحاتة : تاريخ علم النفس ومدارسه ، مرجع سابق ، ص 268 – 269 .

[2] – ينظر ، محمد ربيع شحاتة : تاريخ علم النفس ومدارسه ، مرجع سابق 271 .

[3] – بدرة كعسيس : سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص 65 .

ب -إدراك الصورة عند الجشطالت :

-**الكل والأجزاء :** « إن الإدراك عند الجشطلت هو إدراك كلي غير متجزئ ، وهذا ينطبق على كل الأنواع الإدراك بما فيها الإدراك البصري ، ولذلك يقدم الجشطالتيون أربع فرضيات تنظم عملية إدراك الصور والأشكال ، من هذه الفرضيات اثنان حول طبيعة الإدراك الحسي للصور والأشكال ، واثنان حول طبيعة العلاقة بين المكونات(الكل والأجزاء) »[1] ، ويمكن تلخيصها في :

-إدراك صورة ما ، هو إدراك مباشر حدسي (intuitixe) ، إنه في الآن نفسه إدراك شعوري وحسي .

-كُل إدراك هو كلُ شَامِل :فالذات تدرك الشكل (gwestalt) كمجموعة مبنية لا فاصل بين عناصرها ، الأمر الذي يظهر بوضوح في ألعاب الخُدَع ، حيث يتم عَرض شَكلَين أو صُورَتين تدركان في تماثلهما ولكن بعض عناصر المكونة تبرز اختلافًا ما ، هذه الاختلافات لا يمكن أن تدرك وترصد إلا عبر مجهود انتباهي ، ومسح بصري منظم وبناء على هذا يقرون بأن على التربية البصرية أن تحارب هذا الحكم القبلي القائل بأنه يكفي أن نبصر لنعتقد أننا فهمنا كل شيء وأحسسناه ، والحال أن الصورة أو الشكل لا يمكن أن تعرف ألا عبر تحليل دقيق.

[1] – بدرة كعسيس : سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص 67 .

–الكل يحتوي الأجزاء ويهيمن عليها ، وهكذا فالعناصر المكونة للشكلين فيما يأتي لاحقًا لا تدرك كعناصر منفصلة مستقلة وإنما في إطار كلي أي ، مثلث ثم دائرة ثم مستطيل .[1]

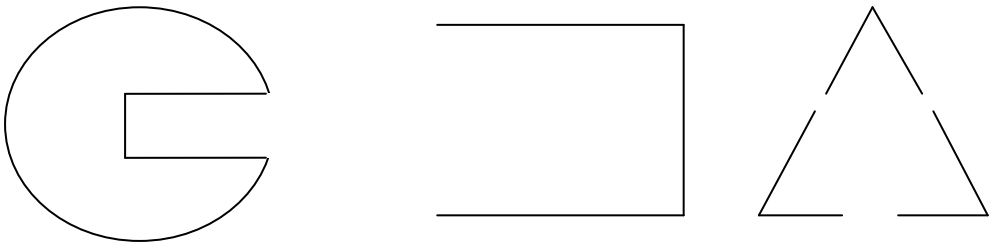

–« إدراك الكل لا يمكن أن يتم بمجرد الجمع البسيط بين الأجزاء ، وهكذا فإذا انتزعنا عنصرًا من كُل لتحويله إلى كُل أخر فإن هذا العنصر المحول سيأخذ دلالات جديدة ومختلفة عن الأولى ، كما أننا إذا انتزعنا عنصرًا من المجموعة ، فإننا نحصل على مجموعة مختلفة عن الأولى وليس على الشكل الأول منقوصًا منه العنصر المحول ، ونفس الشيء في حالة القيام بتعويض عنصر أخر ».[2]

[1] – ينظر ، محمد الماكري : الشكل والخطاب – مدخل لتحليل ظاهراتي مرجع سابق ، ص 19.

[2] – محمد الماكري : الشكل والخطاب – مدخل لتحليل ظاهراتي ، مرجع سابق ، ص 19 ، 20.

الفصـل التطبيقي

الصّورة في الكتاب المدرسي

تمهيد:

الصُورة إحدى أهم وسائل التعبير عن الأفكار والمفاهيم وخلجات النفس الإنسانية، ولقد أصبحت في الآونة الأخيرة ونظرًا لما طرأ عليها من نماء ارتقائي في تقنياتها وإنتاجها وإخراجها وامتلاكها تقنيات دقيقة يمكنها توضيح خبايا لا تظهر في ظاهرها، كما يقال قراءة ما بين السطور ، تفوق في قوة تأثيرها الكلمات الملقمة وإن كانت تحمل أدبًا عاليًا .

تعتمد العملية التعليمية على محاور أساسية ألا وهي المعلم والمتعلم والمادة الدراسية وإنّ استعمال الصّورة بوصفها وسيطا في التربية والتعليم الحديث أصبح ضرورة لا تمليها الحاجة فقط ، بل لأن العصر الذي نعيشه هو عصر الصّورة بلا منازع ، إذا يمكن الاستفادة منها في التخطيط التربوي للمادة الدراسية، وفي تحقيق الكفايات المطلوبة منها وتنفيذها وتقويمها وتحديد مدى استيعاب التلاميذ لها، كما نسهم بالدفع بالتلميذ إلى تقبل المادة الدراسية .

إنّ المعلم بوصفه قطبًا في العملية التعليمية مسؤول بالضرورة على انتقاء الطرائق الكفيلة التي تجعل الصورة تؤدي وظيفتها على أكمل وجه ، فكلما كان المعلم على دراية بطرائق اشتغال الصّورة تربويًا ، وعارفًا بمكوناتها وأنواعها وكيفياتها السيميائية ، وأن يتقبل المتعلم هذا الوسيط ويتفهمه ، ومدى تلبية الصّورة لحاجاته التربوية والتعليمية ، أما من حيث المادة الدراسية فإن الصور تختلف بحسبها ، وبحسب محاورها والمعايير اللازم توفرها في فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على قراءة الصورة لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الثالث ابتدائي لتحقيق الكفايات المطلوبة ، إذ باستطاعة المعلم أن يتغلب بواسطتها على الصعوبات التي تعترض عملية التعلم.

فالصّورة ليست فضلة ، وإنما عمدة في العملية التعليمية وبما أن كتاب المتعلم في الطور الابتدائي على وجه الخصوص قد وظّف مجموعة من الصّور إلى جانب العلامات اللسانية فللصورة إذن حضور سيميائي مزدوج لأنها تجمع بين ما هو بصري وما هو سمعي ، مما يسهل عملية التعليم بواسطتها والصّورة تُكسِبُ المتعلم روح التركيز والاستيعاب وتجعله يعيش في الآن نفسه والحالة عينها والموضوع نفسه وهذا ما سنطرق إليه في الفصل التطبيقي .

تغيرت النظرة إلى الكتاب المدرسي بتغير أسلوب التعليم والتعلم في القسم ، كما تحولت منزلته في حصة الدرس مع التغيرات الجذرية التي مست المناهج التربوية والطرائق البيداغوجية في التدريس كما أن مفهومه قد تحول من وسيلة تعرض بشكل منظم المفاهيم الأساسية المراد تدريسها من خلال نصوص تلخص المادة الدراسية الى مفهوم حديث يمثل مجموعة وثائق مختارة ومعدة للتحليل في القسم ، ويكتسي البحث في الكتاب المدرسي أهمية بالغة ، نظرا للدور الفعال والحساس الموكول له ولما للكتاب من أهمية ووظائف منها ما يتعلق بالمعلومات حول العملية التعليمية وبالبرامج كما أنه يكشف عن الطرائق التي يتم بها التعليم ، ولهذا ارتأيت الترف على خباياه ومفهومه وأهميته .

المبحث الأول : تعريف الكتاب المدرسي :

تتعدد تعريفات الكتاب المدرسي وتتنوع ، فقد ورد مفهومه في المعجم التربوي كالأتي : « مجموعة من المعلومات المختارة والمبوبة والمبسطة التي يمكن تدريسها ومن حيث عرضها تمكّن التلميذ من استخدام الكتاب المدرسي بصورة مستقلة »[1] .

[1] – المركز الوطني للوثائق التربوية : المعجم التربوي ، وزارة التربية الوطنية ، الجزائر، ص 84 .

أو هو « عبارة عن كتاب عرضت فيه المادة العلمية بطريقة منظمة ومختارة في موضوع معين، وقد وضعت في نصوص مكتوبة بحيث تناسب موقفًا بعينه في عملية التعليم والتعلم»[1] .

وعليه نقول : أن الكتاب المدرسي من أكثر الوسائل التعليمية فاعلية وكفاءة في مساعدة المعلم والمتعلم في أداء مهمتهما ، في العملية التعليمية ، ولذلك ينبغي عدم إهماله في أي برنامج موجه تربوي ، فهو دليل أساسي لمحتوى البرنامج وطرائق التدريس وهو موجه نحو أهداف التربية ويرسم الحدود العامة والمفاهيم والقيم التي يحتاج إليها المتعلمين والمجتمع في أي مرحلة من مراحل تطوره .

ويُعرفُ الكتاب المدرسي بأنه « الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي ، وهو الذي يرشد المعلم إلى الطريقة التي من خلالها يتم تحقيق أهداف المناهج العامة والخاصة كما يمثل الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد المتعلّم .[2]

« بينما يقدم البعض تعريفا للكتاب المدرسي يستند إلى أهمية محتواه أو ما يقدمه من مادة فيعرفونه : بأنه ركيزة أساسية في العملية التعليمية فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرائق تدريسها ، ويتضمن أيضًا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، ويحتوي على القيم والمهارات والاتجاهات المهمة المراد توصيلها إلى جميع المتعلمين » [3]

«ويمكن القول بأن الكتاب المدرسي هو الوعاء التطبيقي للمنهج وأهدافه حيث يعد الوسيلة الأساسية بالنسبة للمعلم والمتعلم وللعملية التعليمية ككل وهو عنصر لا غنى عنه

---

[1] – مرجع نفسه ، ص 85 .

[2] – ينظر حسان الجيلالي ، لوحيدي فوزي : أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي ، الجزائر ، ع 09 ، ديسمبر 2014 ، ص 196 .

[3] – ينظر : مرجع نفسه ، صفحة نفسها .

أما من ناحية الأهداف فهو نظام كلي يهدف إلى مساعدة المتعلمين ويشتمل على عناصر منها :

الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم ، كما يهدف إلى مساعدة المتعلمين على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج [1].

[1] – ينظر : مرجع نفسه ، ص 197 .

المبحث الثاني: مراحل تطور الصّورة في الكتاب المدرسي :

عرف الكتاب المدرسي أربع مراحل على مستوى تطور الصّورة التربوية وهذه المراحل هي :

1 -مرحلة غياب الصورة :

« تربط هذه المرحلة بظهور المدارس العتيقة والكتاتيب والجوامع القرآنية ، وفي هذه المرحلة لم تكن الكتب المدرسية أو المقررات التعليمية توظف الصور التربوية أو التعليمية ، بل كان التركيز على اللغة والبيان والإلقاء ، فقد كان المدرس يشرح الكتب القرآنية الصفراء وتفسيرًا وتأويلاً وتعليقًا ، ويعني هذا أنّ الكتاب المدرسي لم يكن سوى كتابة خطية أفقية وعمودية ، ترسم فوق صفحة صفراء أو بيضاء ».[1]

« فالمطبعة في تلك الفترة لم تتطور بعد تقنيا وفنيًا وجماليًا لتستفيد من التقنيات الحديثة على مستوى الطبع ، كما هو حال الكتب الأجنبية في مجال القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم .

وظلت الكتب المدرسية الجزائرية غفلاً من الصور باستثناء الكتب المدرسية اللبنانية والمصرية التي كانت تدرس بالمغرب وكانت تحوي صورًا مختلفة ». [2]

مما سبق نخلص إلى أنّ الصورة كانت غير حاضرة في الكتب المدرسية ، وكان التركيز على النص (اللغة والبيان) وهذا سببه عدم تطور المطابع في تلك الفترة وعدم استفادتها من التقنيات الحديثة للطبع .

---

[1] – جميل حمداوي : مقالات متعلقة بالصورة التربوية ، شبكة الألوكة الثقافية (ثقافة ومعرفة وفكر) ص 46 ، 31 / 10 / 2013 م . www.alukah.net

[2] – المرجع نفسه ، ص 46 .

2 -مرحلة الصّورة السوداء :

« قررت وزارة التربية الوطنية الجزائرية بعد الاستقلال مجموعة من الكتب التعليمية المتنوعة والمختلفة حسب المواد الدراسية ، حيث كانت تتضمن صورًا سوداء غير ملونة كما يظهر ذلك في كتب النصوص الأدبية للسنة الرابعة من التعليم الثانوي في سنوات السبعين من القرن الماضي فقد كانت صور الشعراء والكتاب في هذا الكتاب مرسومة باللون الأسود في كل أبعادها وملامحها التخيلية ، وهذا يذكرنا بصور كتاب (تاريخ الأدب العربي) للباحث اللبناني حنا الفاخوري».[1]

نستنتج أنّ الكتب الجزائرية المقررة بعد الاستقلال ، كانت تحوي الصّور السوداء فقط وهذا دليل على أن اللون لم يكن عنصر من عناصر الصّورة في الفترة الزمنية القديمة ، وهذا حسب طبيعة المطبعة السائدة آنذاك .

3 -مرحلة الصّورة الملونة :

« تغطي الصّور الملونة صفحات كتاب التلميذ ، حيث يوجد احتفاء مصممي الكتاب بجمالية الصّورة ، وحسن توزيعها في الدرس وكفاءة اختيارها للتناسب مع النشاط المقصود ولتحقق الهدف المرجو منها حيث لم نجد أي صفحة من صفحاته التي تبلغ المائة أو أكثر تخلو من صور متنوعة الألوان ، حيث تصاحب الألفاظ والعبارات لتعين التلميذ على الأداء اللغوي وتمكنه من التعبير واكتساب المهارة اللغوية ، وهي بمثابة المرجع الذي يستند عليه ذهن التلميذ ، فالصّورة تعينه على الربط بين الملفوظ والمتصور ...»[2]

---

[1] – جميل حمداوي : مقالات متعلقة بالصورة التربوية ، مرجع سابق ، ص 47 .

[2] – عبد الكريم الإبراهيمي : المرجع في تعليم اللغة العربية ، دار الهلال ، الرياض ، السعودية ، ط1 ص 56 .

« وتختصر عليه الجهد والعناء وتدربه على تطوير ملكة الخيال لديه ، كما يستطيع التلميذ تكوين معجمه اللغوي بسهولة بواسطة الصّور الملونة ».[1]

ومن خلال هذا فإن الصّورة الملونة تحيل التلميذ إلى عالمه الذي يحبه من حيث صور الأب والإخوة والجد والجدة والطبيعة والحيوانات ...فتزيد الألوان المختلفة والزاهية ولع التلميذ وتمسكه بحب القراءة والتعلم .

4 -مرحلة الصّورة الرقمية :

لم تتبلور الصّورة الرقمية في الكتاب المدرسي ، إلا بعد انتشار الحاسوب وتعميمه تجاريًا وإعلاميًا ، وتطور الثورة الرقمية والتكنولوجيا ، وتكاثر الصور في مواقع الشبكات العنكبوتية بمختلف أنواعها وتشكيلاتها ، وبالتالي أصبح عصرنا هذا عصر الثورة بامتياز.

لذلك ساير الكتاب المدرسي الجزائري هذه الثورة بتطعيم نصوصه ومضامينه التعليمية – التعلمية بمجموعة من الصور الرقمية لكي يحتك بها المتعلم على مستوى التلقي والاستثمار والتطبيق من جهة ، ويوظفها المدرس في بناء درسه الديداكتيكي عبر مختلف مقاطعة التدبيرية والتخطيطية من جهة أخرى ».[2]

من ذلك نخلص إلى أن الصّورة الرقمية مرتبطة بتطور الثورة الرقمية والتكنولوجيا ، وقد وظفت المنظومة التربوية الصّور الرقمية لكي يستفيد منها المتعلم والمعلم على حدٍ سواء

---

[1] – نفس المرجع ، ص 57 .

[2] – جميل حمداوي : مقالات متعلقة بالصورة التربوية ، مرجع سابق ، ص 48 .

المبحث الثالث: دراسة تحليلية لصور كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي - نموذجًا-

لقد وقع الاختيار لمجال التطبيق في هذه الدراسة على كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي .

واختيارنا للكتاب المدرسي لتلميذ السنة الثالثة وفقًا لإصلاحات المنظومة التعليمية للجيل الثاني المخصص لتلاميذ السنة الثالثة إبتدائي ابتداءًا من الموسم الدراسي 2017 – 2018 وقد مس هذا الكتاب في مادة اللغة العربية تغيرًا جذريًا من حيث المحتوى نوعًا وكيفًا .

وهذا الاختيار لم يكن اعتباطيا وإنما نتيجة تفكير معمق في مدى فاعلية الصّورة وتأثيرها على الطفل في هذه المرحلة العمرية (مرحلة ثمان سنوات) ، وأيضًا فاعلية الكتاب المدرسي بكل مضامينه في العملية التعليمية التعلمية سندًا تربويا ، وبخاصة ذلك الفضاء الصّوري الذي يميزه ، والذي يبتغى من ورائه الوصول بالمتعلم إلى وضعيات إيجابية في عملية التعلم ، من خلال ضمان جو من التفاعل بين المعلم ومجموع المتعلمين وربطهم بكل ما هو حسي .

بالإضافة إلى أنّ الهدف الأساسي من وراء كتاب اللغة العربية هو تعليم اللغة للتلميذ ، والذي يعيش البدايات الأولى لاكتساب اللغة الفصحى« فإذا كانت وظيفة اللغة الأساس هي التواصل وهذا التواصل يتضمن إبلاغًا لرسالة ما ، قد تفتقر في بعض الأحيان إلى أوليات تمكنها من تحقيق وظيفتها ، فإن التواصل داخل أقسامنا لا يتم من خلال اللغة وحسب ، وإنما من خلال قنوات أخرى أهمها الصّورة .[1]

[1] – عبد المجيد العابد: مباحث في اللسانيات ، دار القرويين ، ط 1 ، 2008 م ، ص 27 .

أ –وصف المدونة :

ونقصد بالمدونة هنا كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي بتقديم وصف لهذا الكتاب ، من حيث الشكل الخارجي (المادي) ، والجانب المضموني .

ب – بطاقة عن الكتاب :

أعد كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من العليم الابتدائي وفقا للمناهج الرسمي ، وتماشيًا مع التوجيهات التربوية الجديدة لوزارة التربية الوطنية ، تطبيقا منها للمقاربات البداغوجية الحديثة وفي إطار المنهاج الجديد ، صدر الكتاب الجديد للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، وهذا الكتاب هو المعتمد اليوم في المدرسة الجزائرية .

- **الهوية الرسمية** : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية .

- **الهوية التربوية** : – **عنوان الكتاب** : اللغة العربية .

–**المستوى** : السنة الثالثة من التعليم الابتدائي .

–**تأليف** : مجموعة من الأساتذة ومفتشي التربية .

- **دار النشر** : الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية – الجزائر – .
- **الطبعة** : 2017 – 2018 .

1 –الجانب المادي للكتاب :

–من حيث دوامية الكتاب :

كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي كتاب بغلاف خارجي مصنوع من الورق المقوى ، لمّاع ، لكنه سهل التلف ، وهو الحال ذاته بالنسبة للأوراق الداخلية

البيضاء الخشنة ، أما من حيث التجليد فنجد الكتاب مُلصّقًا بطريقة رديئة ، مما يؤدي إلى سهولة تمزق الأوراق ، وهذا ما نلاحظه على الكتب المستعملة حاليًا .

-من حيث سهولة التناول :

عدد صفحات كتاب اللغة العربية لتلميذ السنة الثالثة ابتدائي مُكون من مائة واثنان وأربعون صفحة (142) بحجم 19.5 × 27.5 وهذا المقاييس غير مناسبة تمامًا للفئة العمرية ، لأن الحجم يفوق حجم محفظة الطفل ، وكذلك الحال بالنسبة للوزن الثقيل الذي لا يتناسب مع قوة الطفل وقدرته على الحمل ، هذه الموصفات تؤدي إلى سرعة إتلاف الكتاب وتولد إحساسًا بالعجز لدى الطفل ، وهو ما أثبتته بعض الدراسات على أن الطفل يفضل الكتاب صغير الحجم ، لأنه يعطيه شعورًا بالقدرة على قراءته في وقت قصير، وبالتالي شعورًا بالثقة .

-من حيث نوعية الطباعة :

نمط الحروف المستعملة في هذا الكتاب واضح ومناسب لسن التلميذ ، أولا لكبر حجم الكتابة ، ثانيا لاستعمال مختلف الأحجام بالإضافة إلى المزج بين اللون الأحمر بدرجاته والأسود بدرجاته بالإضافة إلى اللون الأزرق وألوان أخرى ، فالعناوين الرئيسي ة تكتب بلون مختلف وخط غليظ ، وكذلك العناوين الفرعية ولكن بخط أقل غلاظة ، ثم عبارات أخرى تكتب بلون أخر وبقية المحتويات تكون بلون أسود وبدرجات متفاوتة بحسب الأهمية حيث تكون الكلمات أكثر أهمية بخط غامق والفقرات بدرجة أقل بالإضافة إلى وضع الكلمات والعبارات داخل أشكال (دوائر مستطيلات ...) والهدف من وراء ذلك هو توضيح الحدود بين الكلمات وجَعْل الطفل يتعامل مع الأشكال على اعتبار أنها اقرب إلى إدراكه ، كما تساهم هذه التفاصيل في تنظيم الصفحة حسب الأهمية والأولوية .

-من حيث تنظيم الصفحة :

إذا أردنا تقييم الجانب التنظيمي لفضاء الصفحة في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي ، فغننا سوف نجده مقبولا والى حد بعيد ، سوف نلحظ في البداية استعمال الألوان – كما أشرنا سابقًا – تخصيص حيز لمحتويات الصفحة كل على حدى من خلال الألوان ، بالإضافة إلى التوزيع العقلاني للنصوص والأشكال والموضحات داخل الصفحة كما أن الصفحة مقبولة من حيث كثافة ، المادة من بداية الكتاب إلى نهايته .

فالصفحات الأولى كانت اقل كثافة من الصفحات الأخيرة وذلك مراعاة لقدرات المتعلم ، وابتعادًا به عن التشويش والملل في بداية مشواره الدراسي ، وقد ساهم الحجم الكبير للكتاب في توفير المساحات البيضاء بين الكلمات ، وبين الصور أيضًا فكانت الصفحات أكثر وضوحًا وتنظيمًا ، بالإضافة إلى أنه كان يمزج بين الكلمات والصّور، هذه الأخيرة التي كانت بعدد كبير .

من حيث الألوان :

في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي ، نجد تعددًا لونيا تشكله عناوين ورسومات توضيحية ، ويسعى الكتاب من خلال الألوان المتعددة إلى ضمان الجو المناسب لتعليم الطفل وربطه بمضمون النصوص والكلمات ، وأيضا توفير عنصر التشويق والجذب ، ومحاولة تجسيد الواقع الذي يعيشه الطفل من خلال الصور الملونة والكلمات التي تمزج بين لونين (الأسود والأخضر والأحمر حيث يكون الحرف المراد تعلمه باللون الأحمر أو الأخضر وباقي الحروف باللون الأسود لقد وردت في الكتاب عدة ألوان وبدرجات متعددة ، فنجد الألوان الأساسية ، والألوان الفرعية على السواء ، ففي الكتاب نجد الألوان قد استثمرت بقوة بداية في الغلاف ، وبعدها في باقي الصفحات ، كما نجد نوعان من التنظيم الذي يخص محاور الكتاب ، حيث نلاحظ أن كل محور يتميز بلون معين مثلا : محور القيم الإنسانية باللون البنفسجي ، ومحور الحياة الاجتماعية باللون البرتقال ي وهكذا دواليك ، وهذا يهدف بالدرجة الأولى إلى تنظيم المجال الإدراكي للطفل ، وجذبه إلى الكتاب وهذه الايجابيات لا تمنع وجود المبالغة في إيراد الألوان المتعددة والابتعاد عن الألوان الحقيقية للأشياء في العالم الخارجي ، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى تشتيت تركيز الطفل وإظهار نوعًا من الحيرة وعرقلة العمليات الذهنية التي يستدعي من خلالها خبراته السابقة .

02- الجانب المضموني:

من حيث مضمون كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي كانت البداية بمقدمة وضعتها لجنة التأليف ، تتحدث عن السنة المستهدفة من وراء الكتاب، وعن خصوصياتها، وعن الوضعية التعليمية المقصودة والمتماشية مع المناهج الجديدة وعن الأهداف المسطرة من وراءه عملا بمبدأين أساسيين المقاربة بالكفاءات المستوحاة من البنائية الاجتماعية

والمقاربة النسقية كما أن « الإستراتيجية المعتمدة تعْمَدُ إلى إبراز كل خصائص المقاربة بالكفاءات ....، بيداغوجيا المشروع .... المقاربة النصية ....»[1]

بعد المقدمة مباشرة نجد جدول للمحتويات ، والمقسم الى سبعة مراحل ، كل مرحلة تنقسم إلى عدة وحدات (23 وحدة) تندرج في مجالات مختلفة متعلقة بالحياة اليومية للطفل في سنه تلك ، وكل وحدة من هذه الوحدات تتضمن نص لغوي ترتبط به مختلف النشطات الأخرى كالمطالعة والمحفوظات بعد صفحة المحتويات نجد مجموعة من التعليمات عن كيفية استعمال الكتاب ، ونجد إشارة إلى مختلف الأنشطة الموزعة على مجموع الوحدات ، ثم شرح لمجموع الخطوات التي يمر عليها التلميذ ، والمتمثلة في : أشاهد وأتحدّث ،حيث يتأمل المتعلم المشهد ويعبر عنه بصفة تلقائية ، ثم يستمع بوعي لما يلقى عليه ، ويعبر عنه باستغلال السند البصري ...

أستعمل الصيغ ، حيث يقوم المتعلم باستعمال الصيغ المقترحة عليه وهي بعض الكلمات وتوظيفها في جمل مفيدة تعبر عن مضمون المَشْهَد وأيضا أنْتج شفهيا ، أقْرَأ وافْهَم وألاحِظُ وأُمَيَّز ، وفي نهاية الوحدة أنجز مشروعي ، عملاً على استثمار المتعلم لمكتسباته عَقِبَ كل مشروع ، وتتكرر نفس الخطوات بالنسبة لكل الوحدات ، والتي تشغل بقية صفحات الكتاب إلى غاية الصفحة (139) لتكوُنَ النهاية .

بقاموسي المصّور ، ومفرداتي المكتسبة وهي قائمة من الصّور والكلمات التي تدل عليها ، أي مجموعة أشياء ومسمياتها يرتقب أن يكتسبها الطفل عبر مراحل .

[1] – مقدمة كتاب اللغة العربية : للسنة الثالثة ابتدائي (لجنة التأليف).

ج- إحصاء وتصنيف صور الكتاب :

تستطيع الصّور أن تخلق أوضاعًا تُخَول من خلالها الكلمات قليلة أن تنقل الكثير من المعاني ، وأن تخلق حالات نفسية تتراوح بين الأجواء الشاعرية والألوان الساخرة ، وذلك هو حالها داخل الكتاب المدرسي ، حيث تتواجد جنبًا إلى جنب مع النصوص اللغوية ، ولذلك فقد أضحت الصورة جزءا من تضاريس النص ، إنَّ هذا ما لمسناه حقًا عند إطلاعنا على كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي .

1 إحصاء الصور:

يحتوي كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي على أربع مائة وسبعة عشر صورة (417) صورة منها :

مائة وتسعة وثلاثون صورة فوتوغرافية ، وأما باقي الصور كلها مرسومة ، وهي ذات أحجام مختلفة وموزعة بشكل متفاوت حسب المستوى الدراسي فمن مجموع الصور يحظى كتاب السنة الثالثة بنسبة 43 بالمائة من مجموع الصور ، ما يعادل 278 صورة مرسومة ، بمقابل ما يقارب 22 بالمائة من الصور الفوتوغرافية ، ما يعادل 139 صورة وقد وردت هذه الصور مصنفة وفق الموضوعات مراعاة للمحاور للمستوى الدراسي .

توزيع الصور في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي

المحاور	عدد النصوص	عدد الصور
1/ القيم الإنسانية	04	37
2/ الحياة الاجتماعية	04	38
3/ الهوية الوطنية	04	38
4/ الطبيعة والبيئة	04	26
5/ الصحة والرياضة	04	34
6/ الحياة الثقافية	04	29
7/ عالم الابتكار	04	26
8/ الأسفار والرحلات	03	20
المجموع	**31**	**248**

من خلال هذا الجدول نلاحظ التساوي في عدد النصوص بين مختلف الوحدات التعلّمية ، والتي يصل عددها إلى أربعة نصوص في كل وحدة ، ماعدا الوحدة لأخيرة التي تحتوي على 03 نصوص ، وفي المقابل هناك تفاوت واضح في عدد المصاحبة لهذه النصوص ، ليكون الحاصل في الأخير 31 نص مقابل 248 صورة، جاءت 30 منها مصاحبة للنصوص اللغوية ، والبقية موزعة على بقية الصفحات بالإضافة إلى بقية الصور الثانوية التي لم يتم إحصاؤها ، ليكون مجموع الصور في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي هو (417 صورة) موزعة بين الصور المرسومة وصور فوتوغرافية وبناءًا على المعطيات السابقة يتضح لنا أن كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي يحتوي على نسبة تقدر بما يقارب 58 ٪ بالمائة من الصور ، وهي نسبة مقبولة لأن التلميذ في هذه المرحلة العمرية وهذا المستوى الدراسي في مرحلة مناسبة للتقليل من الجانب الصوري ، وبالمقابل بعض التكثيف للجانب اللغوي خاصة بعد تكوين المتعلم لمعجم لغوي ذهني يسمح له باستعمال الكلمات والتراكيب البسيطة .

ب -تصنيف الصور :

إنّ الصور الواردة ضمن كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي ، «تندرج ضمن القسم النفعي من الصور الثابتة وذلك بالرجوع إلى الخطاطة التصنيفية للصور ، والتي وضعها " بول الماسي " ، حيث نجد أن الصنف الأول يخص الصور السينمائية ، أو ما يسمى بالصور المتحركة التي تشمل : السينما ، التلفزيون والفيديو ... أما الصنف الثاني فهو ما يعرف بالصور الثابتة ، والتي تنقسم إلى قسمين : صور جمالية ، وصور نفعية ، تضم الصور النفعية ثلاث أنواع وهي: الصور الوثائقية ، الصور الإشهارية والصور الإخبارية » [1]

والواضح هو أن صور الكتب المدرسية بصفة عامة هي صور مرسومة يدويًا ذات طابع نفعي خالص فهي تأتي لتأدية أغراض تربوية وتعليمية محضة ، وتميل صور مثل هذه الكتب إلى أن تكون إخبارية أكثر من أي صفة أخرى ، حيث تقدم لنا معلومات حول وضعيات خاصة بكل ما تحمله من شخصيات ومواقف ومن قيم ثقافية ...

إنَّ صور كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي ، لم تخرج عن كونها صورًا نفعية ، تسعى إلى إدما ج المتعلم في وضعيات تعلميه خاصة ، من خلال تدعيم النص اللغوي ، خاصة وفتح المتعلم على عوالم الخيال والألوان والتصور ، مما يساعد الطفل على تجسيد الوضعيات المختلفة التي تصادفه والمتعلقة بالحياة اليومية له ، سواء داخل الأسرة أو في المدرسة أو الشارع ...

الصورة في الكتاب المدرسي هي أكثر من عرض لموضوع ما ، هي أداة أو وسيط لاكتساب مهارات تحليلية تؤدي حتمًا الى بناء الرؤية النقدية لدى المتعلم ، من خلال البحث عن كل ظروف تكوين الصورة وعواملها التكوينية فمثلا نجد الصور الفوتوغرافية الموجودة

---

[1] – بدرة كعسيس : سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية (الطور الأول) ، مذكرة ماجستير مرجع سابق ، ص 199 .

في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي قامت بنقل الواقع ولو جزئيًا حيث أنها لا تمثل الارتباط المباشر بالموضوع ، بل تتميز بالعمق الذي لا يسمح بالقراءة المبسطة لها على خلاف الصور المرسومة يدويا فإن الطفل يستطيع التعامل معها وقراءتها وفهم مختلف تأويلاتها ، لذلك نجدها بكثرة في الكتاب ، وقد عمدت معظم الصور الموجودة إلى تصوير مجتمع مثالي افتراضي ، مما جعل أغلب الصور تشير إلى حالات من التطور والرقي الاجتماعي والثقافي والوطني والرضا .

د- نماذج من صور كتاب " اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي :

كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الخاص باللغة العربية هو واحد من أبرز السندات البيداغوجية les supports pédagogique ، التي يعتمد عليها كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعلمية ، ولعل هذا ما جعل هذا الكتاب يحظى باهتمام كبير أدى إلى العمل على تطويره في كل مرة ليمس هذا التطور الجانب الشكلي والمضموني على حد سواء وللتحديد أكثر فغن كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي (مجال التطبيق) هو كتاب المستعمل حاليًا على مستوى المؤسسات التربوية الجزائرية ، من منطلق انه أخر ما وصل إليه كتاب التلميذ من تطور ومادامت الدراسة تخص الصور المضمنة فيه ، فستكون البداية حتمًا من صورة الغلاف الخارجي للكتاب ، كونها أول محطة يجد التلميذ نفسه أمامها قبل أن يلج عالم الكتاب ، لتكون الكفيلة بمنح المتعلم صورة متكاملة عن محتويات الكتاب من جهة ، وتشويقه للاطلاع عليه من جهة ثانية .

1 -**صورة الغلاف** : ولقراءة أكثر غنى وثراء ،سيتم التركيز على مراحل الصورة الثلاث ، والمتمثلة في تحديد طبيعة الصورة ، تحليل مكوناتها (التي تم عرضها في الفصل النظري) وأخيرًا تقديم مختلف التأويلات المحتملة لها لتكون المرحلة الأولى والثانية بمثابة القراءة الوصفية للصورة ، والخاصة بمستوى التعيين ، على خلاف المرحلة الأخيرة التي تستقل بنفسها كونها قراءة تأويلية تتجاوز عملية الوصف على اعتبار أن الصورة تحتمل العديد من

التأويلات ، وبالتالي فهي محاولة للربط بين مستوى التعيين ومستوى التضمين خاصة وأنهما يشكلان قطبا الوظيفة السيميائية .

أ –**طبيعة الصورة :** إن عملية تحليل أي صورة تستدعي البحث في طبيعتها ، وانه لا يمكن تحديد طبيعة الصورة ألا ن خلال التعرض لعلاماتها ، الأيقونية حيث أن غلاف الكتاب الخارج ي ن الورق السميك الأملس كتب عليه " اللغة العربية " باللون الأبيض وبجانبها من جهة اليمين كتب الرقم ثلاثة (03) وأسفل الرقم كتبت كلمة (الابتدائي) باللون الأخضر والمصفر وذلك في إطار خماسي الشكل لونه أحمر، وقد كتبت في الأعلى : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وتحتها مباشرة كتبت وزارة التربية الوطنية في إطار لونه أزرق مخضر ، كما عرضت في وسط الغلاف صورة لطفلتين وطفل في مكتبة يحملون في أيديهم كتبًا ، يبدو أنها تدل على أهمية المطالعة والملاحظ أنهم يقومون بالاطلاع على مضمون هذه الكتب حيث يتبين أن الفتاة تشير بإصبعها لصورة متواجدة في كتاب الذي تحمله محاولة إيصال مضمونها للطفل الذي بجانبها الذي يبدوا نظره متوجهًا نحو ما تشير إليه الفتاة ، كما أحيطت الصورة بأقواس ملونة تباينت ألوانها بين اللون الأحمر والأخضر المصفر والبني والأزرق المخضر .

أما من حيث العلامات التشكيلية، فالواضح في صورة الغلاف هو الاستعمال الكبير للخطوط المنحنية والإنسانية، وقلة الخطوط المنكسرة ، والمعروف أن الخطوط المنحنية ترمز إلى السهولة واليُسر، في حين أن الخطوط المنكسرة ترمز إلى الصعوبة والتأزم والعقبات ، ولذلك فهذه الخطوط المنحنية تبدو مناسبة للوضعيات التي تعيشها الشخصيات المذكورة سابقًا والمتمثلة في حالة من الهدوء والسكينة ...

وهذا لا يمنع وجود بعض الخطوط المنكسرة التي استدعتها الضرورة الحتمية حيث جاءت مناسبة لطبيعتها الأشياء التي تمثلها مثلا : شعار السنة الثالثة ابتدائي الذي جاء في إطار خماسي الشكل لونه احمر وهذا على سبيل المثال لا الحصر وقد كانت أوان الصورة

متعددة طغى عليها اللون الأصفر مُشكلاً خلفية الصورة، حتى اللون البرتقالي والأحمر ، وكذا الأخضر المصفر والأزرق المخضر .

ب –مكونات الصورة :

ستكون الدراسة هنا مجملة لمكونات الصورة ككل بداية من التنظيم المحمل للصورة ، مرورًا بالمنظور والإطار وصولاً إلى زاوية النظر والإضاءة والألوان

على خلاف الاستقبال الخطي للرسائل اللسانية ، يكون الاستقبال الأولي للرسائل البصرية استقبالا مجملاً قبل أن يتحول إلى قراءة خطية ، ففي صورة غلاف كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي ، أول ما يطلعنا هو صورة الطفلتين والطفل التي تتوسط الغلاف مرفقة بمجموعة من الكتابات منها :

شعار الدولة الجزائرية وأيضًا عنوان الكتاب والمستوى الدراسي ، كما أن الصورة جاءت مبتورة لا تظهر سوى جزء بسيط من المكان ، إنها تمثل صورًا افتراضية (منظور افتراضي) إذ لا توجد فيه مراعاة للمسافات الحقيقية ، وذلك لأنها إجمالا ظهرت بإطار متوسط ، وهو الإطار الذي يقدم صور نصفية وهذا يتضح من خلال الاكتفاء بإظهار الجزء العلوي للشخصية كما هو مُلاحظ .

أما فيما يخص زاوية النظر التي تربط بين العين والموضوع المنظور به فالتركيز هنا يكون على الموقع الذي اتخذه المصور باعتبار الصورة فوتوغرافية التي هي وضع الفوتوغرافي الذي موقعه ضمن عملية التصوير وحدد الموضوع الذي التقطه بضبط الإنارة وكميتها .

وبما أن الصورة التي أمامنا تخاطب المتعلم بالدرجة الأولى فإنها أولا تحاول أن تربطه بموضوع التعلم من خلال وضع شخصيات تعيش الحدث ، فالصورة هنا تسلط الضوء على بعض المواقف لتبرز صورة الأطفال المحبين للقراءة والمطالعة وذلك في هالة ضوئية تعمل على إبرازها ، ولتعطيها قيمة أيضًا .

أما من حيث الألوان ، فنلاحظ على سطح الغلاف ككل وكخلفية للصورة ، غلبة الألوان الحارة والمتمثلة في اللون الأحمر واللون البرتقالي بتدريجاته إلى غاية بروز اللون الأصفر ، هذا الأخير يعد من الألوان الأساسية ، كما يمثل حسب الدراسات النفسية أحد أحب الألوان بالنسبة للأطفال حيث يتصف اللون الأصفر بالثراء ويشيع بالدفء والإلهام ولذلك فهو يعد أسمى الألوان ونجد كذلك اللون البرتقالي هو من الألوان الثانوية ، ناتج عن المزج بين الأحمر والأصفر ، وهو يحمل العديد من الدلالات الايجابية ، خاصة لفئة الأطفال ولذلك فهو أكثر شعبية لديهم .

أما بقية الألوان فوردت بدرجات متفاوتة من أبرزها الأخضر المصفر وهو لون ثانوي ، إنه لون الحياة نفسها ، وهو ناتج عن اللون الأخضر الذي هو رمز الخصب والنماء، وهو أكثر راحة للعين يسهل إدراكه بصريًا بالإضافة إلى اللون الأبيض كلون حيادي ، والبني كلون ثانوي ، الى جانب ظهور الأزرق المخضر .

ج- تأويل الصورة :

إن أي صورة مهما كان نوعها أو الهدف منها ، لا تخرج عن كونها قابلة للتعدد التأويلي ، وهذا ما لمسناه أيضًا في صورة الغلاف الخاص بكتاب اللغة العربية لطفل السنة الثالثة ابتدائي ، إذ نجدها حاملة لعدة رسائل قد تكون خادمة لغرضها وقد لا تكون كذلك ، من أهمها :

-تظهر الصورة المركزية صورة الطفلتين والطفل بملامح تدل على الهدوء والسكينة وهم يحملون الكتب بين يديهم في ثقة تامة في مكان خاص بالدراسة ألا وهو المكتبة التي قد تكون مكتبة المدرسة الخاصة بهم أو إحدى مكتبات المؤسسات الأخرى .

-ظهور شخصيات الصورة بمظهر الهدوء والرضا وهذا دليل على حبهم للتعلم أولاً وولعهم بالقراءة وحب المطالعة من جهة ثانية.

-وجود بعض الرسائل اللسانية التي تأتي لتحديد وتدعيم الرسائل البصرية ، نجد عبارة " اللغة العربية " بعدها رقم ثلاثة ومعه كلمة ابتدائي دليل على السنة الدراسية هذا في أسفل الكتاب وفي النهاية اسم دار النشر ، فالصورة تحدد الرسائل اللغوية للفئة المستهدفة من وراء الكتاب (تلميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي).

-نشر ثقافة حب القراءة والمطالعة وتنمية الزاد الفكري واللغوي .

2 -الصورة المرافقة لنص بعنوان " الأخوان " :

جاءت هذه الصورة مرافقة لأول نص يُقدم لتلميذ السنة الثالثة ابتدائي ، وهي صورة واحدة ترافق هذا النص المكون من أربع فقرات .

أ -**طبيعة الصورة :** تقدم الصورة مجموعة من العلامات الأيقونية المتمثلة في صور لأهم الشخصيات ، وعلى رأسها الشقيقان "حميد" و"وسيم" ، حيث أن النص يقدم معلومات عن هذان الإخوان وعن زيارة الجَّد لهما وإعطائِهما الهدايا مكافئة لهما لصوم أيام من شهر رمضان

هي صورة الطفلان "حميد" و"وسيم" محاطة بصور أفراد العائلة المتمثلين في الجد والأم ، وتظهر الصورة بوضوح .

كما تقدم الصورة مجموعة من العلامات التشكيلية ، التي تمثلت في استعمال الخطوط المنحنية التي ترمز إلى السهولة والبساطة والمباشرة ، وهي مناسبة لبساطة الرسائل التي تنقلها مثل هذه الصورة ، خاصة وأنها تتجه إلى متلقي مبتدئ فليس من المناسب أن تأتي الصورة معقدة ومركبة .

أما عن ألوان الصورة فالخلفية جاءت بلون أخضر تتموقع عليها صورة طفلان أحدهما يرتدي كنزة برتقالية غامقة ، وسروال رمادي فاتح وشعره اسود داكن والطفل الأخر يرتدي كنزة بنية فاتحة وسروال وحذاء أسودان ، وصورة الجد الذي يحمل بين يديه الهدايا

المغلفة بألوان زاهية وهو يرتدي كنزة وسروالا بُنِيَانِ ويَضَعُ على رأسه قُبَعَة بُنِيَة أيضًا ولِحْيَتهُ بيضاء ناصعة تدل على تقدمه في السن وأيضا صورة الأم التي ترتدي تَنُورَة زرقاءَ وحذاءً أزرق .

ب -مكونات الصورة :

إن وضوح الصورة وبساطتها تجعل عملية الاستقبال الأولى لها واضحة وجلية حيث نلاحظ وجود الشخصيات المحورية وهما الولدان (الأخوان)، بالإضافة إلى شخصيتي الجد و الأم هذه الصورة جاءت شاملة للشخصيات حيث تظهر أفراد العائلة مجتمعين في مكان واحد لكنه لا يَظهر كاملاً وإنما جزء منه فقط ، حيث لا نجد سوء إطار غير واضح هو بمثابة الخلفية ن حيث تبرز صورة الشخصيات في إطار عام يعانق مجمل الحقل المرئي .

ومن خلال هذه المعطيات نلاحظ أن التركيز في الصورة يكون على شخصية الإخوان ، اللذان تبدو عليهما ملامح الفرح والسرور على غرار بقية أفراد العائلة الذين يبتسمون في بهجة وسرور .

وبالنسبة للإخوان كانت الخلفية بلون أخضر ، والمعروف أن اللون الأخضر هو رمز الخصب والنماء وهو لون الحياة نفسها يسهل إدراكه بصريًا ، كما بقية ألوان الصورة مناسبة للواقع الجزائري فالرجل بزي بني ورمادي وهي ألوان رجالية خالصة ، والمرأة بلون أزرق الذي يدل على النظافة والقوة ...

ج- تأويل الصورة : إن تأويل هذه الإرسالية البصرية لا يتم بمعزل عن سياقها الداخلي ، الذي يساهم في إنتاج العديد من الدلالات المحتملة لهذه الصورة ، سواء من خلال العنوان أو النص اللغوي الذي يرافقها ، ثم ما يخص السياقات الخارجية التي تحملها الرسالة البصرية .

-الصورة والسياق الداخلي : والمقصود بالسياق الداخلي علاقة الصورة باعتبارها رسالة بصرية بما يحيط بها على محيط الصفحة من رسائل لسانية ، ستكون البداية من

العلاقة بين الصورة وعنوان النص " الأخوان " حيث يكز العنوان على الشخصية المركزية وهما الأخوان (وسيم ، حميد) وبالتالي فالاسم الوارد في العنوان سيكون بالضرورة يعبر عن الشخصية المحورية في الصورة .

وتترجم الصورة ما يقوله النص اللغوي ، من خلال إظهارها لصور الشخصيات المذكورة ضمنه تظهر الصورة الأخوان (وسيم ، حميد) الباديان على وجههما الفرح والسرور ومعهم الجد الذي يحمل بين يديه الهدايا جزاءً لها لصومهما بضعة أيام من شهر رمضان ، كما تظهر شخصية الأم وهي تمسك بِيَدِ والدها الشيخ وعلامات الرضَا والسرور بادية على وجههَا ، فالنص لا يُقَدِمُ سوى تعريف بسيط وأولي لهذه الشخصيات المصورة ، كما تقع الصورة في بداية النص اللغوي ، في الجزء العلوي من الصفحة، وهي لا تخرج في مكوناتها عن مضمون النص ، إن الصورة هنا تأتي كوسيلة لتدعيم وتجسيد معلومات النص اللغوي من أجل خلق نوع من التشويق وفتح المجال أمام الطفل لاستعمال خياله الخصب .

-الصورة والسياق الخارجي :

والمقصود هنا هو ما يحيط بالصورة من سياقات خارجية وظروف إما أن تكون مساعدة على تبليغ الرسالة للمتعلم ، أو أن تكون على العكس من ذلك وتطرح الصورة عديد السياقات (الاجتماعي، الاقتصادي ،النفسي...) وذلك من أجل تبليغ عدة رسائل خاصة وأنها تمثل وسيلة فعالة للتواصل مع المتعلمين تقدم الصورة نموذج العائلة السعيدة والأخوان المثاليان اللذان يُحِبَانِ بَعضهما ولا يحمل أحَدٌ في قلبِه السوء والعداوة لأخيه ، حيث أن الأخ حميد أعطى عِبْرَة لأخيه وسيم عن طيبته له وإيثاره ، حيث قرر وسيم أن يكون مِثْل أخيه ويُغَير سلوكه ، ويبدو أن العائلة تعيش نوعًا من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي ، يتبدى من خلال مظهرهم وأيضا المنسجمة التي يظهر علهم تفاهم أسري يتضح من خلال ملامح الشخصيات التي تُحِلُ على الرضا والسكينة .

إن الصورة تحمل عدة رسائل من أهمها:

-تشجيع الطفل على التماسك الأسري ، من خلال الاقتداء بشخصية الأخوان" خاصة وان الأسرة هي الوسط الأول الذي يحتضن الطفل .

-تشجيع فكرة العائلة الصغيرة المكونة من الأم والجد وطفلين فقط ، رغم أن الوسط الاجتماعي للطفل المتعلم لا يعكس مثل هذه الصورة فالعائلة الجزائرية هي عائلة متعددة الأفراد وهذا قد يُصعْب على الطفل عملية الربط بين الصورة والواقع الذي يعيشه ، وبالتالي تبقى تلك الصورة ضربًا من الخيال .

-تقديم صورة الأخوان المثاليان المُحِبَان لبعضِهما ، على الرغم من أنّ الأخَ وسيم كان أنانيًا ومُحِبًا لنفسه فقط لكن حُب اخيه وطيبته أثرت فيه ، وقرر أن يقتدي به .

-تقديم الصورة النمطية للمرأة العربية عامة والجزائرية بصفة خاصة تلك الصورة القارة في وقائع الحياة الاجتماعية اليومية والتي لطالما وجدت صدى عميق في المناهج المدرسية ، صورة الأم التي تطبخ وتغسل الثياب وتنظف البيت من خلال تقديم المرأة (الأم) في تلك الصورة من خلال لباسها .

3 -الصورة المرافقة لنص بعنوان " عُمَر ياسف " :

جاءت الصورة في المقطع الخاص بالهوية الوطنية ، وقد وقع الاختيار على عُمَر الصغير (عمر ياسف) وهو أصغر فدائي في ثورة التحرير ، ضحى بنفسه من أجل وطنه.

أ -طبيعة الصورة :

تتكون الصورة من مجموعة من العلامات الأيقونية واللامات التشكيلية ، التي تكون باتحادها مضمون الصورة ككل ، وتساعد على تقديم الدلالات المقصودة من ورائها .

تتمثل العلامات الأيقونية في الصورة ضاحكًا مستبشرًا ، وهذا دليل على براءة هذا الطفل ، وهذه الصورة فوتوغرافية التقطت بعدسات الكاميرا ، وعليه فالشخصية الوحيدة الموجودة في هذه الصورة هي شخصية عمر ياسف الفدائي الصغير ، ولا يوجد لشخصيات ثانوية في الصورة .

أما بالنسبة للعلامات التشكيلية المتمثلة في الخطوط والألوان فهي لا تختلف عن الصورة الأولى من حيث البساطة والمباشرة حيث يبدو وجه عمر بخطوط منحنية وألوان حيادية متمثلة في اللونين الأسود والأبيض باعتبارها صورة فوتوغرافية ملتقطة قبل الاستقلال ، أي في زمن الأبيض والأسود .

ب مكونات الصورة :

تبدو الصورة أكبر حجمًا حيث تركز على وجه الشخصية المحورية " عمر ياسف " ، ورغم كِبَرِ الصورة إلا أنها غير واضحة بشكل كافٍ ، حيث لا تتضح لنا بوضوح ملامح الشخصية إلا قليلاً منها ، حيث يبدو " عمر الصغير" ضاحكاً وهذا إن دَّل على شئ إنما يدل على الفترة الزمنية التي التقطت فيها هذه الصورة حوالي فترة الخمسينيات وأيضا على اعتبار الصورة حقيقية ، ملتقطة بكاميرا في زمن الأبيض والأسود كما أن الصورة جاءت في إطار كبير الذي يركز على الوجه أو الموضوع ، والتركيز كان على زاوية النظر الوجهية حين إلتقطها المُصورُ.

وقد جاءت ألوان الصورة خادمة لمضمونها ، حيث أن خلفية الصورة بيضاء ووجه"عمر ياسف" أبيض وأسود ، وهما لونان حياديان لطالما عُومِلاَ كلونين نقيضين ونُظِرَ إليهما كَضِدَيْنِ ، فالأبيض هو ألوان قوس قزح عندما تجتمع ، والأسود لون واحد مسيطر يمتص سائر الألوان أو يكون حيث ينعدم الضوء نفسه ، فأحدهما كناية عن النور والأخر هو تمثيل لغياب النور وهذا هو ما يعاني منه " عمر ياسف " في فترة الاستعمار أملاً أن يرى وطنه حرً مستقلاً من أيادي الاستعمار البغيض .

ج- تأويل الصورة :

الصورة على بساطتها تحمل عدة رسائل ، سواء في علاقتها بالرسائل اللغوية المرافقة لها ، أو بمختلف السياقات الأخرى مما يتيح لنا أن نقدم لها مختلف القراءات .

-الصورة والسياق الداخلي :

ونقصد بالسياق الداخلي علاقة الصورة بكل من العنوان والنص اللغوي .

تجسد الصورة المقدَّمة جزءا من عنوان النص ، فالعنوان هو " عُمَرُ ياسف "ونلاحظ أن هذا العنوان يختصر كثيرًا على الصورة ، التي تمثل شخصية الفدائي الصغير " عُمَرُ ياسف " ولعل هذا يكون من باب تكريس صورة أصغر مجاهد في الثورة التحريرية ، ليكون عِبرة لجميع الأطفال المقصودين من وراء هذا الكتاب .أما النص اللغوي فهو سردي يحكي لنا قصة " عُمَرُ ياسف " أصغر فدائي في ثورة التحرير ، الذي يؤمن باستقلال بلده ويعرف ان ذاك اليوم قريب ، ويقدم لنا النص تفاصيل القصة من خلال شخصية " عُمَرُ " وهو مُجَاهِدٌ في صفوف جيش التحرير الوطني عُمَرُ الملاكُ الطاهر الذي ضحى بنفسه في سبيل وَطَنِه.

فالنص هنا يؤدي وظيفة تدعيمية مكملة للصورة ، لأنه يعمل على إضافة تفاصيل لا توجد في الصورة ، يؤدي إلى توليد معاني جديدة لم تكن موجودة من قبل في الصورة كالمكان ، والزمان ، الشخصيات ... ، كما أن الصورة تساعِدُ المتعلم على متابعة تفاصيل النص بالرسم والألوان .

-الصورة والسياق الخارجي:

تنقل هذه الصورة وظيفة تواصلية ، تحمل رسائل متعددة ومتنوعة ، تخص الحياة الاجتماعية والهوية الوطنية للطفل فمن خلالها يمكن أن نلمس العديد من الرسائل من أهمها :

-عرض صورة الشهيد " عمر ياسف " المعروف باسم (عُمَرُ الصغير) الذي يُعَدُ مثالا لتضحية الطفل الجزائري أثناء الثورة الجزائرية .

-دور الأطفال في صُنع مَجْدِ الثورة الجزائرية ، التي انتهت باستقلال البلاد .

-عُمَرُ الصغير مثال حي عن الطفل الرَجُل ، الذي واجه الاستعمار وهو في سن مبكرة ، حيث كان أحد صُنَّاع معركة الجزائر

-غرس روح التضحية وحب الوطن والانتماء له ، في نفوس الأطفال ، وحثهم على النهوض وخدمة أرضهم ووطنهم بصدق و إخلاص .

-استعمال اللونين الأبيض والأسود دليل على الفترة الزمنية التي التقطت فيها الصورة وهي فترة الاستعمار ، حيث لا وجود للكاميرا الملونة .

4 -الصورة المرافقة لنص " الغِذاءُ المُفِيدُ " :

جاءت هذه الصورة ضمن المقطع الخاص بالصحة والرياضة وهذا ما يثمنه عنوان النص.

أ -**طبيعة الصورة :** تتألف الصورة على غرار بقية الصور من مجموعة من العلامات الأيقونية غالى جانب علامات أخرى تشكيلية ، وفيما يلي نتعرف على مختلف هذه العلامات تتمثل العلامات الايقونية في هذه الصورة في صورة أربع شخصيات صورة رجل كهل ، ذو شعْرٍ كثيفٍ ، يحمل في يده ملعقة طعام ، والى جانبه طفل صغير السن يتناول وجبته ، وصورة امرأتين غير متحجبتين ، تجلسان إلى جانب الرَجُل والطِفل جالسون على طاولة الطعام ، يبدو ورائهم نافذة تطل على منظر طبيعي خلاب ، يحمل ألوان تدل على الخصب والنماء .

غلبت كما هو الحال سابقً الخطوط المنحنية التي فرضتها بساطة الصورة ، وسن المتلقي وأيضًا الموقف التعليمي ولم ترد الخطوط المنكسرة التي تدل على الصعوبة والتأزم كما ظهرت على الصورة العديد من الألوان كالبني (لون الشعر) ، الأزرق والأخضر (لون السماء ولون العشب) والبرتقالي (لون غطاء الطاولة) والبنفسجي(ملابس المرأة) ...

ب -**مكونات الصورة :** إن بساطة الصورة تنبع من كونها غير متعددة المكونات ومنظمة إلى حد كبير فالواقع أن ظهور صورة الرجل والطفل والامرأتان ، يبين أنهم يمثلون

القضية المحورية للصورة ، يبدأ المكان بالتوضّحُ إذا دققنا أكثر في محتويات الصورة ، أطباق الطعام ن الكراسي ، الطاولة ...كل هذه المؤشرات تشير إلى أن الصورة تمثل جو المطبخ أو غرفة الطعام التي لا تظهر كاملة أي متقطعة لأن التركيز يَنْصَبُ على الأشخاص الجالسين حول الطاولة ، وعلى الطعام الذي يتناولنه .

الصورة هي صورة توضيحية جاءت في إطار كبير ، الذي يركز على الموضوع المطروح ، ألا وهو (الغداءُ المُفيدْ) ، وقد جاءت ألوان الصورة متقاربة ، وذلك لاستعمال الألوان الحارة المتقاربة كالأصفر والبرتقالي (لون ستائر النافذة أصفر ، لون غطاء الطاولة ولباس الأم برتقالي) بالإضافة إلى اللون لازرق الفاتح (لون السماء ولون الجدار) وأيضا اللون الأخضر (لون الطعام ولون كنْزَة الطِفل) وكل هذه الألوان موجودة في صور الطعام الموضوع أمامهم .

ج- تأويل الصورة : إن الصورة موضوع التحليل تحمل العديد من الرسائل ، خاصة وأنها تعمل على توضيح الأفكار الموجودة في النص المرافق لها ، وفيما يلي محاولة لحصر أهم هذه الرسائل .

الصورة والسياق الداخلي : ستكون البداية من العلاقة بين الصورة وعنوان النص وهو " الغِذَاءُ المُفيدُ " فالواضحُ أنّ الصورة تعكس مضمون العنوان ، إذ توجد شخصية العمة التي صار يبدو جسمها نحيفًا وصارت أكثر رشاقة ، لأنها تَتَبعُ حِمْيَة غذائية أساسها الأكُلُ المفيد ، حيث تَتَضِحُ صورة الشخصية وهي تَحْمِلُ في يدها قِطْعَة من الخبز فقط وهذا دليل على أنها تهتم بصِحَتِهَا وغِذائها تُركِزُ على أن يكون مُفيدًا ، وعلى الرغم من دعوة أخيها لها لتذوق أصناف المأكولات الشهية ، إلا أنها بقت مصرة على إتباع نصائح الأطباء بإتباع حِمْية للتخفيف من الوزن .

النص المصاحب لهذه الصورة هو نص سردي ، يتحدث عن الغِذاء المفيد ، الذي تتبعه العمة ، وعن تأثير الغذاء غير المتوازن على صِحَة الأم بارتفاع نسبة السكري وضغط الدَّم لديها .

والنتيجة أن الصورة تُجَسِدُ كل أجزاء النص وتُعَبرُ بوضوح عن مضمونه ، بوجود الشخصيات المحورية التي تهتم بالصحة الجيدة والغذاء المُفيد والسليم ولذلك تبدو العملية التواصلية واضحة تمامًا ، لأن أطراف التواصل حاضرة في الصورة ، من خلال الحوار الذي دار بين أفراد العائلة حول الغذاء المفيد وممارسة الرياضة لاكتساب الصِحة الجَيدة ، وهذا تصوير واضح للتواصل الأسري الذي يجب أن يكون داخل العائلة .

- الصورة والسياق الخارجي:

تحمل الصورة كما هي العادة مجموعة من الرسائل ، منها ما هو أساسي وواضح ومنها ما هو ثانوي ومستنتج ، ومن ابرز هذه الرسائل :

-الحث على تبني النظام الغذائي الصحي الذي أساسه الخضر والفواكه .

-إتباع حِمية غذائية خاصة بالجسم ، من أجل تحقيق التوازن الغذائي .

-الأكل غير المتوازن يسبب ارتفاع السُكري وضغط الدّم التي أصبحت من أمراض العصر .

-عرض صورة العائلة المتماسكة فيما بينها ، والتي تتبنى ثقافة التواصل الاجتماعي .

-ممارسة الرياضة بشكل منتظم لبناء جسم قوي وسليم .

-تناول أطباق متنوعة بمختلف أوان الخضر والفواكه والإكثار من الحركة والنشاط .

-صحتنا في غذائنا المتوازن .

وأخيرًا ومما سبق عرضه نقول ، أنه ليس من السهل على أحدنا أن يضع تقييما وقراءة لصور كتاب السنة الثالثة ، ومصدر الصعوبة ليس هو الكتاب ذاته وإنما حساسية المرحلة المخصص لها ، حيث نعتبر هذه المرحلة من بدايات الطفل باتجاه التعليم المنظم والتي سيبني على أساس منها تعلماته المقبلة هذا من جهة ومن جهة ثانية ، الدور المؤثر الذي تؤديه الصور في عملية التعليم والتعلم ، فهي تقدم للتلاميذ الأفكار بصورة حسية ومباشرة ، لأن الأفكار المجردة في مثل هذه المرحلة لا تؤدي الى الأه داف المتوخاة في فهم المادة الدراسية في الكتاب المدرسي .

هـ – الاستبانة دراسة إحصائية تحليلية :

1 تحديد العينة :

لقد قمت بتوزيع الاستبانة على حوالي 20 أستاذ(ة) من أساتذة اللغة العربية في التعليم الابتدائي ، وكان هؤلاء الأساتذة من مدارس مختلفة منها .

ابتدائية بن جميل عبد الحميد ، ومدرسة مجالدي مختار ، وأيضًا مدرسة كحل الرأس عبد العزيز وكذلك ابتدائية مبارك الميلي ببلدية هيليوبوليس ، ومن المدارس أيضًا مدرسة طارق بن زياد بولاية قالمة ، ومدرسة جريبي مسعود بدائرة حمام دباغ وكذلك ابتدائية بوبيدي مسعود بدائرة بلخير .ولقد وجهت هذه الاستبانة إلى المعلمين فقط دون التلاميذ وسنقوم بتوزيع أجوبة الاستبانة في جداول مع التعليق عليها وتحليل نتائجها .

2 تحليل الاستبانة :

–الاستبانة الخاصة بالمعلّم :

–1– الجنس :

الخيارات	التكرار	النسبة
ذكر	02	**10**٪
أنثى	18	**90**٪
المجموع	20	**100**٪

إن ملاحظة الاستبيانات الموزعة على أفراد العينة تبين أن نسبة **90**٪ منهم من فئة الإناث و**10**٪ من فئة الذكور ، وهذا من أجل التنويع في الأداء والأفكار ، للتمكن من التوصل إلى نتائج موضوعية .

ومنه نستنتج أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور ، لأن هذا ما اقتضته الضرورة

3 الشهادة المتحصل عليها :

الخيارات	التكرار	النسبة
ليسانس	17	**85٪**
ماستر	03	**15٪**
دكتوراه	0	**0٪**
المجموع	20	**100٪**

من خلال ملاحظتنا للجدول السابق ، نجد أنَّ النسبة المئوية لشهادة الليسانس التي تحصل عليها المعلمون ، هي أعلى نسبة ، حيث قدرت بـ **85٪** مقارنة بشهادة الماستر ذات النسبة القليلة ما يعادل **15٪** في حين نجد أن كل المعلمين الذين وَزَعْتُ عليهم الإستبان غير متحصلين على شهادة الدكتوراه .

وعلى ذلك نقول : أنّ شهادة ليسانس من بين الشهادات المطلوبة كثيرًا في مسابقات توظيف المعلمين في التعليم الابتدائي ، لذلك وجدنا نسبتها كبيرة مقارنة بشهادة الماستر .

3-**الصفة** :

الخيارات	التكرار	النسبة
مستخلف	0	**0٪**
مرسم	20	**100٪**
متربص	0	**0٪**
المجموع	20	**100٪**

عند ملاحظة الجدول أعلاه الذي يبين صفة المعلمين نجد أن نسبة 100٪ منهم يعلمون بصفة رسمية في مناصبهم ، ولا يوجد منهم المستخلف أو المتربص وعليه نقول : أن المعلم المرسم الذي يشغل منصبه بصفة دائمة له جميع الصلاحيات والحقوق المنصوص عليها في القوانين ، على خلاف المعلم المستخلف والمتربص الذي يتمتع بصلاحيات أقل .

4 الخبرة :

الخيارات	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	06	**30٪**
أقل من 10 سنوات	05	**25٪**
أكثر من 10 سنوات	09	**45٪**
المجموع	20	**100٪**

عند ملاحظة خبرة المعلمين (مدة أقدميتهم) نجد أعلى النسب تنحصر في أكثر من 10 سنوات بنسبة 45 ٪ وهذا يدل على خبرتهم ، فهي شاهدة على البرنامج القديم مسايرة للبرنامج الحديث .

5 التكوين قبل العمل :

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	15	**75٪**
لا	05	**25٪**
المجموع	20	**100٪**

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة المعلمين الذين تلقوا تكوينًا قدرت بـ **75٪** ، بينما المعلمين الذين لم يتلقوا التكوين ، أي الذين دخلوا مجال التعليم مباشرة قدرت نسبتهم بـ **25٪** وهذا يدل على أن أغلب عينات البحث تلقوا دورات تكوينية مما يزيدهم خبرة مهنية واكتساب مهارات جديدة لتطبيقها في الميدان التعليمي ، منها كيفية التعامل مع الصورة والاستفادة منها في التعليم .

-أهمية الوسائل التعليمية :

لقد أدرجت في هذا الجدول سؤالان متعلقان بأهمية الوسائل التعليمية ، لتسجيل عملية التحليل .

الرقم	السؤال	الخيارات			النسبة		
		نعم	لا	قليلا	نعم	لا	قليلا
06	هل تساعد الوسائل التعليمية في توفير الوقت والجهد؟	**17**	**0**	**3**	**85٪**	**0٪**	**15٪**
07	هل تسهم الوسائل التعليمية في تنمية االثروة اللغوية لدى المتعلمين	**19**	**0**	**1**	**95٪**	**0٪**	**5٪**

من الجدول أعلاه غالبية المعلمين يتفقون على أن الوسائل التعليمية توفر الوقت والجهد وقد قدرت النسبة القائلة بنعم بـ 85٪ في حين تراوحت نسبة الذين يرون أن هذه الوسائل تساعد قليلا فقط في توفير الوقت والجهد بـ 15٪ وكذلك يرى جُل المعلمين أن الوسائل التعليمية تسهم في تنمية الثروة اللغوية لدى المتعلمين حيث تراوحت نسبتهم بـ 95٪ الأمر الذي يدل على مدى إدراك المعلمين لدور الوسائل التعليمية .

فالوسيلة التعليمية هي إحدى الأدوات التي يستعملها المعلم سواء كانت سمعية أم بصرية ، وهي أيضًا مساعد تدريسي يجب تفعيله بشكل كبير لما له من أثر إيجابي في تطوير مهارات المتعلمين لذا يجب التركيز على هذه الوسائل بكافة أشكالها .

8- ما هي الوسيلة التعليمية الأكثر نجاعة لتحقيق تعلم أفضل ؟

الخيارات	التكرار	النسبة
الكتاب المدرسي	06	**30**٪
الصور	06	**25**٪
السبورة	05	**25**٪
النماذج والعينات	03	**15**٪
المجموع	20	**100**٪

من خلال ملاحظة الجدول تبين أن جميع هذه الوسائل ضرورية لنجاح عملية التعليم وليس باستطاعتنا التخلي عنها ، لأن دونها لا يمكن تحقيق التقدم الذي يخص متعلمي المرحلة الابتدائية .

ويتصدر هذه الوسائل **30**٪ الكتاب المدرسي وهو مصدر ومرجع أساس للتعلم ، وتتقاسم معه هذه الصدارة الصور بنسبة **30**٪ ثم تأتي بعدها السبورة بنسبة **25**٪ باعتبارها وسيلة جماعية يتم بواسطتها إلقاء الدرس وبناء التعلمات والمهارات ، ثم تأتي النَّماذج والعينات بنسبة **15**٪ فهي تساعد على بناء التعلمات وتذلل الصعوبات وتربحنا الوقت .

09- هل الصور الموجودة في كتاب اللغة العربية تشد انتباه المتعلمين ؟

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	11	**55**٪
لا	09	**45**٪
المجموع	20	**100**٪

عند ملاحظتنا للجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة المعلمين الذين أجابوا بنعم حول السؤال المطروح أكبر من نسبة الإجابات القائلة بـ لا ، حيث نسبة **55**٪ من المعلمين قالوا بأن الصورة تشد انتباه المتعلمين لأنها تحتوي على الألوان المألوفة لدى المتعلمين وأيضا بأن الصورة تجذب التلميذ أكثر من النص وكذلك هي خادمة لمضمون النص ... وقدرت نسبة المعلمين القائلين بأن الصورة لا تشد الانتباه بـ **45**٪ لأنها تأتي في أغلب الأحيان غير

واضحة من حيث الحجم والشكل، واللون وتكون أيضًا جامدة مبهمة لا تؤدي الغرض المنشود .

وعليه نقول أن الصورة تعمل على جذب انتباه المتعلمين لأنها تعمل على تشويقهم لمعرفة فحوى النص وذلك من خلال الشكل والألوان الموجودة فيها ، وهي أيضا تعتبر وسيلة للإيضاح وتساهم في حل الكثير من اللُبس .

10- هل يرتبط محتوى النص بالصورة :

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	20	**100٪**
لا	00	**00٪**
المجموع	20	**100٪**

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه أن عينات البحث تقول بأن محتوى النص مرتبط بالصورة ، وهذا يعني أن للصورة دور مهم في تبسيط مدلولات النص ، حتى يتمكن المتعلمون من فهمها على اختلاف قدراتهم .

ومنه نستنتج أن الصورة المرتبطة بالنص تؤدي إلى تهيئة المتعلمين لاستيعاب ما تختزنه من معلومات وأفكار وبالتالي فهي تنمي القدرات العقلية ، وتنشط التفكير المنطقي عمومًا.

11- هل تصاحب الصورة الدرس ؟

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	20	**100٪**
لا	00	**00٪**
المجموع	20	**100٪**

تبين النتائج أن نسبة **100٪** من المعلمين توافق على أنّ الصورة تصاحب الدرس ، بمعنى أنه لا يوجد درس يخلو من الصور ، ومنه نقول أن الصُورة ضرورية ومرتبطة بالدرس لأنها تعمل على تحسين قراءة المتعلمين بشكل كبير .

12- كيف نتعامل مع النص يخلو من الصورة ؟

أضحت الصورة من الوسائل التعليمية المهمة ، خاصة ونحن نعيش في عصر التكنولوجيا والاتصال ، حيث فرضت سيطرتها كأداة للتبليغ باعتبارها تمتلك كل المقومات التي تساعدها على تحقيق التأثير الفعال .

وقد كانت إجابات المعلمين مختلفة حول السؤال المطروح ومن بينها :

- نتعامل مع النص الذي يخلو من الصور بتقديم مشاهد أخرى على السبورة وتمثيل النص – مسرحية الأحداث – وذلك لتحسين المهمة التعليمية .
- النص الذي يخلو من الصورة يعوضه المعلم أحيانًا بقصة قصيرة معبرة وتحمل إيحاءات تمثيلية .
- رسم الصور على السبورة لتقريب الفهم لدى التلميذ للتمكن من الاستيعاب .
- استخدام الوسائل المساعدة للإيضاح مثل : جهاز الحاسوب مشاهدة نماذج وعينات ملموسة .

13- هل تتعلق الصورة بجزء من النص أم مرتبطة بكليته ؟

الخيارات	التكرار	النسبة
جزء من النص	11	**55**٪
كل النَّص	09	**45**٪
المجموع	20	**100**٪

من خلال الاطلاع على إجابات المعلمين تبين أن نسبة **55**٪منهم أجابت بأن الصورة تتعلق بجزء من النَّص أما نسبة **45**٪ فكانت إجابتهم بأنها مرتبطة بكُلِيَتِهِ وما نلاحظه أن النسبتين متقاربتين وهذا يدل على أن الصورة الموظفة في النَّص لها صلة به سواء جزئيًا أو كليًا لأنه دونها يكون جافًا وقراءته مملة .

14- أي صِنْفٍ من الصّور موجود في الكتاب المدرسي ؟

الخيارات	التكرار	النسبة
الصّور التشكيلية	14	**70**٪
الصّور الفوتوغرافية	06	**30**٪
المجموع	20	**100**٪

عند ملاحظتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أن غالبية المعلمين يرون أن الصور التشكيلية هي الموجودة بكثرة في الكتاب المدرسي ، الذي يستعين بالصورة التشكيلية الفطرية والواقيعية والمجردة لنقل مجموعة من الخيرات التعليمية التعلمية وقد قدرت نسبة الإجابات القائلة بها بـ **70**٪ وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة الصور الفوتوغرافية التي كانت **30**٪ لأنها تُسْتَعْمل بعدد قليل في الكتاب ، لأن المتعلم لا يستطيع استيعاب مدلولاتها بالقدر الكافي على خلاف الصور التشكيلية التي تكون أكثر إيضاحًا وتفسيرًا لأنها تبنى على الخطوط والأشكال والألوان وهذا ما يُقَرِبُ الفهم والاستيعاب لِذِهن التلميذ .

15- إلى أي مدى تساعد الصور المتعلم في فهم الكتاب :

كانت غالبية إجابات المعلمين تدور حول الصورة في فهم الكتاب ، فهي تعمل على توضيح معاني النص وشرح الأفكار وفيما يلي عرض لبعض النماذج من الإجابات :

-الصورة تساعد في الفهم إلى أبعد حد مع التحليل والتوضيح .
-تساعد الصور المتعلم في فهم الكتاب إلى مدى كبير ، وذلك بعرض أفكاره والتعبير عنها بطلاقة .
-الصورة هي المفتاح الذي يعطي المتعلم معالم الدّرس وجوانبه .
-يعتمد التلميذ في الطور الأول ما هو ملموس والصور الموجودة في الكتاب تؤدي الغرض بنسبة كبيرة
-تساعده الى مدى كبير خاصة في التعبير الشفوي .

16- كيف تقسم وقتك بين تدريس نص القراءة وشرح الصورة ؟

كانت إجابات المعلمين مختلفة حول هذا السؤال ، والتي من بينها :

-يكون الوقت الأكبر لتدريس نص القراءة لأن الصورة هي عبارة عن مدخل أو صور توضيحية فقط ، وتكون أهميتها أكبر في التعبير الشفوي .
-تقسيم الوقت صعب جدًا لأنه ضيق ، وبداية تكون بملاحظة الصورة والتعبير عنها .
-الصور لديها حصص خاصة كالتعبير الشفوي وفهم المنطوق وحصة القراءة لديها نصيب في بداية الحصة .
-يقوم المتعلم باستنطاق الصورة قبل قراءة النص والتعبير عن كل صغيرة وكبيرة .
-مما سبق عرضه نقول أن المعلم يهتم بشرح النص أكثر من قراءة الصورة ، لأن النص هو المفتاح الذي يعين المتعلم على فهم مضمون الصورة وأن الصورة تُسْتَغَلُ في بداية حصة القراءة في مرحلة بناء التعلمات .

17- هل تساعد الصورة المتعلم على حسن عرض أفكاره وتنظيمها وتعينه على التعبير الحر ؟

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	20	**100٪**
لا	00	**00٪**
المجموع	20	**100٪**

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن جميع المعلمين أجابوا بـ "نعم " أي بنسبة **100٪** وهذا راجع إلى التناسق الموجود بين مكونات الصورة ، فالمتعلم يستطيع التعبير من خلالها عما يختلج نفسه بطريقة متسلسلة وفقًا لما يشاهده فيفتح له ذلك المجال للتعبير المبدع وتنمية الخيال .

18- كيف تقوم باستنطاق الصورة المصاحبة لنص القراءة ؟

كانت بعض إجابات المعلمين حول هذا السؤال كما يلي :

-هناك صور بسيطة وصور مركبة ولكن جميعها تملك دلالات وتحمل أفكار ومواضيع ، في البداية يجب ملاحظة عناصر الصورة من أشخاص وأشياء ومعالم والتركيز على التفاصيل كالباس والألوان وغيرها وربطها بالموضوع أو النص عن طريق أسئلة موجهة .

-يعبر المتعلم عن كل ما يوجد في الصورة قبل القراءة بشكل حُر كل حسب خياله الخاص .

-بإعطاء نص مساعد يسمى النص المنطوق يكون مشافهة والمتعلم يرصد ويخزن ما جاء فيه ، حتى يتمكن من استنطاق الصورة المصاحبة لنص القراءة فيما بعد.

وعليه نقول أن جُل المعلمين أجابوا بضرورة الملاحظة الجيدة للصورة ، ثم يقوم المعلم باستنطاق محتوى الصورة وذلك بطرح مجموعة من الأسئلة على المتعلمين ، تكون لها علاقة بالصورة المُقَدَمَة أمامهم وهذه الأسئلة تعينهم على التعبير الحر .

19- ما هو الشيء المميز في الصورة ؟

الخيارات	التكرار	النسبة
اللون	08	**40٪**
الشكل	08	**40٪**
مساحة الصورة	04	**20٪**
المجموع	20	**100٪**

عند ملاحظتنا للجدول أعلاه يتبين لنا أنّ إجابات المعلمين كانت تدُور أغْلبُهَا حول الشكل واللون باعتبارهما الشيء المميز في الصورة وقدرت نسبة الإجابات بـ **40٪** ، أي أن نسبة الشكل تساوي نسبة اللون ، لأن الصورة تقوم أساسًا على الإشكال والألوان والتي هي من مكوناتها في حين قدرت النسبة التي أجابت بأن مساحة الصورة هو الشيء المميز فيها بـ **20٪** وهي نسبة منخفضة مقارنة بالنسب الأخرى .

20- ما هي الوظائف التي تؤديها الصورة في الكتاب المدرسي ؟

بعد الاطلاع على إجابات المعلمين تبين أن للصورة وظائف عديدة ومختلفة في الكتاب المدرسي ، فهي تثبت الفكر لدى المتعلم وتوضح له بعض المعاني والأفكار ، وتُعِنُه كذلك على التعبير الشفوي .

وفيما يلي عَرْض لبعض إجابات المعلمين حول السؤال :

-إعطاء فكرة لمضمون النص حيث تعمل على توضيح مضمونه قبل قراءته .

-الصورة وسيلة تعليمية تعطي فكرة عامة عن النص .

-وظيفة الصورة هي الفهم السريع ، تحدد أفكار المتعلم وتربطهما بالصورة كي لا يخرج عن الموضوع .

-الوظائف التي تؤديها الصورة في الكتاب المدرسي: وظيفة تعبيرية (تعبير شفوي) وظيفة تساعده في الإنتاج الكتابي (تعبير الكتابي) وظيفة فهمية (فهم مضمون النّص).

-وظائف الصورة : تعليمي ، تربوي ، إرشادي ، توجيهي .

-توضيح المعنى الذي يؤديه النص وشرح و إعطاء الفكرة العامة له دون عناء وبشكل صحيح .

-توسيع إدراك المتعلم .

21- ما مدى فاعلية ألوان الصورة في تدعيم ثقافة المتعلم ؟

تساعد ألوان الصورة كثيرًا في تدعيم ثقافة المتعلم ، وهذا بشهادة جميع أفراد العينة .

وهذه بعض النماذج من إجابات المعلمين :

-الألوان شيء أساسي فهو لا غنى عنه في الصورة لأنها تشد الانتباه .

-للألوان دور كبير في وضوح الصورة ، لأن التلميذ طفل والطفل تُعْجبُه الألوان.

-ألوان الصور لها فاعلية كبيرة في جذب نظر المتعلم إليها وفضوله لإتمام فهم المعنى في ذهنه ودعمه بالقراءة .

-كلما كانت الألوان جذابة شدت انتباه الطفل وجعلته أكثر تركيز وإدراك لحيثيات الصورة المصاحبة للنص .

-تسهم الصورة بنسبة كبيرة في تدعيم ثقافة المتعلم وترسيخ المعلومة في ذهنه خاصة إذا كانت واضحة وزاهية الألوان .

ومنه نستنتج أن الألوان تُدَعِمُ ثقافة المتعلم ، لأن الطفل بطبعه يميل إلى اكتشاف فنيات الصورة ، وبالتالي فهي رصيده اللغوي وثقافته العلمية والتعلُمِية .

انطلاقًا مما تَقَدم عرضه ، وجدنا أن أغلبية عينات البحث لديهم خبرة معتبرة تجعلهم واعين بأهمية الوسائل التعليمية ، ودورها في عملية التعليم ، وبما أنّ الصورة من الوسائل ، فهي تحظى بمكانة لدى جميع المعلمين ، لأنها تساهم في تقديم فاعلية للدرس المصاحب لها وتضفي النشاط والحيوية للصف ، لذا يجب على المعلم تعليم متعلميه مهارة قراءة الصورة ، لتمكينهم من الولوج إلى مداخل النُّصوص .

خـــاتمـــة

الخاتمة

بعد انتهاء بحثنا الموسوم بـ " وظيفة الصورة في الكتاب المدرسي ، كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة نموذجًا " توصلنا لمجموعة من الآراء والنتائج نذكر منها :

– شكلت الصورة وسيطا فعالا للتواصل الإنساني على مر العصور وتعاقب الحضارات ، فقد اتخذها الإنسان القديم وسيلة لتفريغ همومه وانشغالاته والتعبير عن أحاسيسه وعواطفه.

– بعد عصر الركود الذي عاشته مباحث الصورة ، جاء الإنعاش على يد علماء النفس والفلاسفة من تلامذة " هوسرل " حيث شكلت مباحث الصورة حقلاً خِصبًا للدراسات الفلسفية والنفسية – خاصة لدى النظرية الظواهرية ، ونظرية الجشطلت.

– إن جل التأويلات الممكنة للصورة ينبغي أن تستعين بالمعارف السابقة الخاصة بالحضور الإنساني داخل المجتمع ، لأن الصورة خاضعة لما يسمى بالتنسيق المسبق بمعنى أن قراءتها وفهمها متعلقان بقدرة المتلقي على التنسيق بين مختلف العناصر المكونة لها .

–أصبحت الصورة من أساسات التعليم ، والحاملة للجزء الأكبر من المعارف والمعلومات .

– الصورة لها وظيفة تَنِمُ عن نية ما ، ولها خطاب مبطن تريد إيصاله .

– وضع الصورة في الكتاب المدرسي يجب أن يخضع لضوابط أكثر دقة ولمختصين في علم النفس ، علم الاجتماع لتحقق الهدف الموضوعة من أجله على أكمل وجه .

– المتعلم لا يحتاج إلى صور لتزيين كتابه ، بل يحتاج إلى صورة تنمي قدراته ، وتثقفه وتحفزه لمواصلة تعليمه .

– الكتاب المدرسي هو وثيقة وزارية مقَّدمة لفئة حسَّاسة من فئات المجتمع ، وبذلك فإن فيه من حيث الرسالة اللسانية ، أو غير اللسانية و عدم التوفيق بينهما ، يعتبر أمرًا سيئًا لا

يجب الوقوع فيه أبدًا خاصّة وأنَّه في متناول أطفالنا ممّا يسرّب إليهم من عقائد أو معارف مغلوطة ، ومعلومات متلاعب بها .

– يجب تركيز المعلّم على الخطاب غير اللساني بشكل أكبر لترقية التعليم .

قائمة المصادر

والمراجع

*** المصادر والمراجع.**

-المصادر:

1 -الجوهري (أبو نصر بن حماد): الصحاح في اللغة والعلوم ، تقديم: عبد اللّه العلايلي دار الحضارة العربية ، بيروت، لبنان، 1974 م.

2 -بن الصَّيد بورني سراب وآخرون : كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية السّنة المدرسية 2017 – 2018 م .

3 -الفيروزابادي (مجد الدين بن يعقوب): القاموس المحيط،ج 2،المطبعة الحسنية المصرية ط2 ، 1344هـ.

4 -محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ، 1999م.

5 -ابن منظور: لسان العرب، دارصادر ،بيروت، لبنان ط1، ج4 ،1997م.

- **المراجع :**

المراجع العربية :

1 -حماد سعدي: الصورة في الكتاب المدرسي (الوضعية والوظيفة) " كتاب المفيد في اللغة " نموذجًا ، المركز التربوي الجهوي مراكش – المغرب ، 2008 م – 2009 م

2 -عبد الحق بلعابد: سيميائية الصورة – بين آليات القراءة و فتوحات التأويل– من كتاب ثقافة الصورة.

3 -زكريا ابراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة ، دار مصر ، 1963م.

4 -سعيد توفيق:"دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية"، دار الثقافة ، القاهرة ، مصر ، ط1، 2002 م .

5 -سعيد بن كراد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، دار الحوار ، الرباط ، 2003 م.

6 -سعيد بن كراد : السيميائيات والتأويل (مدخل لسميائيات ش، س ، بورس) ، مؤسسة تحديث الفكر العربي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2005 م .
7 -سلوى يوسف مبيضين :تعليم القراءة والكتابة للأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2003 م .
8 -سماح رافع محمد : الفينومينولوجيا عند هوسرل – دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ط1 ، 1991 م .
9 -شاكر عبد الحميد : عصر الصورة (الايجابيات والسلبيات)، عالم المعرفة، الكويت 1990 م.
10 -عز العرب لحكيم بناني: الظاهراتية وفلسفة اللغة – تطور مباحث الدلالة في الفلسفة النمساوية- ، إفريقيا الشرق، المغرب، الرباط، ط2، 2013م.
11 – عبد الكريم الإبراهيمي: المرجع في تعليم اللغة العربية، دار الهلال، الرياض السعودية ، ط1
12 -عبد المجيد العابد: السيميائيات البصرية (قضايا العلامة والرسالة البصرية)، دار النايا، دمشق، سوريا، 2013 م.
13 -قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران – الجزائر .
14 -عبد الكريم الإبراهيمي: المرجع في تعليم اللغة العربية، دار الهلال، الرياض السعودية ، ط1.
15 -عبد الله الغذامي: الثقافة التلفزيونية (سقوط النخبة وبروز الشعبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط2،2005 م .
16 -عبد المجيد العابد: السيميائيات البصرية (قضايا العلامة والرسالة البصرية)، دار النايا، دمشق ، سوريا ، 2013م.
17 -عبد المجيد العابد: مباحث في اللسانيات، دار القرويين، ط1 ، 2008م.

18 –محمد أشويكة : الصورة السينمائية (التقنية والقراءة) ، دار سعد الوزاري ، المغرب ط1، 2005 م .

19 –محمد جاسم ولي: الصورة وتأثيراتها النفسية والتربوية والاجتماعية والسياسية مؤتمر فيلادلفيا حول ثقافة الصورة ، الأردن– عمان، 2007 م .

20 –محمد شحاتة ربيع : تاريخ علم النفس ومدارسه ، دار المعرفة الجامعية دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ، 1986 م .

21 –محمد العبد: العبارة والإشارة (دراسة في نظرية الاتصال)، مكتبة الآداب القاهرة ط1، 2007 م.

22 –محمد الماكري: الشكل والخطاب – مدخل لتحليل ظاهراتي –، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب ، ط1 ، 1991 م

23 –محمد محمود الحيلة: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة ، عمان، الأردن ، ط1.

- **المراجع المترجمة :**

1 –بيتركونزمان وآخرون: أطلس الفلسفة، تر: جورج كتورة ، المكتبة الشرقية بيروت – لبنان ط1 ، 1998 م .

2 –جاك أومون: الصورة، تر، ريتا الخوري، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان ، ط 1 ، 2013 م .

3 –جان فرونسوا اليوتار: الظاهراتية، تر: خليل الجر، المنشورات العربية .

4 –جوناثان كولر : مدخل إلى النظرية الأدبية، تر، مصطفى بيومي عبد السلام المجلس الأعلى للثقافة ، الجزيرة ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2003 م .

5 –ريجيس دوبري : حياة الصورة وموتها ، تر ، فريد الزاهي إفريقيا الشرق، المغرب 2002 م .

- **المجلات :**

1 -جميل حمداوي: الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي مجلة علوم التربية ع 58 .

2 -حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي ، الجزائر،ع 09 ، ديسمبر 2014 م

3 -سالم العويكلي : الصورة والواقع، المجلة الليبية المقتطف ع32 ، ديسمبر 2003 م .

4 -عبد العلي اليزمي : الصورة الثابتة ، موقع سعيد بن كراد مجلة علامات ،ع 5 1996 م.

5 -عوني الفاعوري وآخرون : أثر استخدام الصورة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية ، دراسات العلوم الإنسانية ، والاجتماعية،ع 2 2012 م .

6 – فريدة غيوة : أسس المنهج الظواهري عند " إدموندهوسرل" مجلة التواصل ، جامعة عنابة ،ع4 جوان 1999 .

7 -محمد داني : في ماهية السيميائيات والصورة ، مجلة smat ع1 ، المغرب.

- **الوثائق والمخطوطات :**

1 بدرة كعسيس : سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية (الطور الأول) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، قسم اللغة والأدب العربي جامعة فرحات عباس (سطيف) ، الجزائر .

2 -سعدية محسن عايد الفضلي: " ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي " ، رسالة ماجيستير جامعة أم القرى ، السعودية ، 2010 م .

- **المواقع الالكترونية:**

1 -الحبيب ناصري : الصورة ودورها في تطوير منظومة القيم ، مجلة سينما سومر cinema sumer.blogspot.com 2008

2 -بنيونس عميروش : معاني الصورة في التراث الإسلامي مجلة فكر ونقد،ع 12 www.anfasse.or.2007.12/02

3 -جميل حمداوي : أنواع الصورة ، شبكة الألوكة www.alukak.net

4 -ناصر بن محمد الأحمد : التصوير، خطبة .www.alahmad.com/mod/122

5 -يوسف صديق : القران الكريم والإسلام والصور، تر محمد أيت لعميم، مجلة فكر ونقد ، ع51 .

6 -وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني : درس مهارة تحليل الصّورة ، 26 جانفي 2018 م، www.alloscool.com

-وثائق تربوية :

1 -الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ابتدائي " كتاب اللغة العربية"الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية السنة الدراسية 2017 م– 2018 م .

الملاحـــق

-ملحق رقم 01 :استبانة

-ملحق رقم 02:

نماذج من صور المدونة (الكتاب المدرسي)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

الموضـــــــــوع

وظيفة الصورة في الكتاب المدرسي

كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة إبتدائى - عينّة -

أساتذتي الكرام

لي الشرف أن أضع بين أيديكم هذه الاستبانة التي تتضمن عدد من الأسئلة التي ستجيبونني عنها ، وتكون الإجابة بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة أو عن طريق الكتابة حسب طبيعة السؤال المطروح ، وإجابتكم هذه ستكون عنوانًا لي في مذكرة التخرج المعنونة بـ:

" وظيفة الصورة في الكتاب المدرسي ، كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة إبتدائي نموذجًا "

إعداد الطالبة: بلحسن ياسمين

الأستاذ المشرف: العياشي عمّار

استبان موجه لمعلمي التعليم الابتدائي في مادة اللغة العربية

-المؤسسة :.....

1 -الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2 -الشهادة المتحصل عليها :

ليسانس ☐ ماستر ☐ دكتوراه ☐

3 -الصفة :

مستخلف ☐ مرسم ☐ متربص ☐

4 -الخبرة :

أقل من 5 سنوات ☐ أقل من 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات ☐

5 -هل تلقيت تكوينًا قبل العمل :

نعم ☐ لا ☐

6 -هل تساعد الوسائل التعليمية في توفير الوقت والجهد ؟

نعم ☐ لا ☐ قليلاً ☐

7 -هل تسهم الوسائل التعليمية في تنمية الثروة اللغوية عند المتعلمين ؟

نعم ☐ لا ☐ قليلاً ☐

8 -ما هي الوسيلة التعليمية الأكثر نجاعة لتحقيق تعلم أفضل ؟

-الكتاب المدرسي ☐
-الصُور ☐
-السبورة ☐
-النماذج والعينات ☐

9 -هل الصُور الموجودة في كتاب اللغة العربية تشد انتباه المتعلمين ؟ ولماذا ؟

.....

.....

10 -هل يرتبط محتوى النص بالصُورة ؟

نعم ☐ لا ☐

11 -هل تصاحب الصُورة الدرس ؟

نعم ☐ لا ☐

12 -كيف تتعامل مع النص الذي يخلو من الصُورة ؟

.....

.....

13 –هل تتعلق الصُورة بجزء من النص أم مرتبطة بكليته ؟

.....

.....

14 –أي صنف من الصُور موجود في الكتاب المدرسي ؟

الصور التشكيلية ☐ **الصور الفوتوغرافية** ☐

15 –إلى أي مدى تساعد الصور المتعلم في فهم الكتاب ؟

.....

.....

16 –كيف تقسم وقتك بين تدريس نص القراءة وشرح الصُورة ؟

.....

.....

17 –هل تساعد الصور المتعلم على حسن عرض أفكاره وتنظيمها وتعينه على التعبير الحر ؟

نعم ☐ لا ☐

18 –كيف تقوم بإستنطاق الصُورة المصاحبة لنص القراءة ؟

.....

.....

19 –ما هو الشيء المميز في الصُورة ؟

–اللون ☐

–الشكل ☐

–مساحة الصورة ☐

20 –ما هي الوظائف التي تؤديها الصُورة في الكتاب المدرسي ؟

.....

.....

21 –ما مدى فاعلية ألوان الصورة في تدعيم ثقافة المتعلم ؟

(هل للألوان دور في وضوح الصورة)

.....

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

اللغة العربية

3 ابتدائي

فهرس الموضوعات

فهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	أ - هـ
مدخل : تاريخ الصورة.....	7– 15
فصل نظري..... حول الصورة	16 - 45
أولا: تعريف الصورة.....	17– 19
أ –لغة.....	17– 18
ب –اصطلاحا	18– 19
ثانيا: أنواع الصورة ومكوناتها ووظائفها.....	20– 35
أ – أنواع الصورة	20– 25
ب – مكونات الصورة	25– 29
ج– وظائف الصورة.....	29– 35
ثالثا : النظريات المفسرة للصورة	36 – 45
1 – النظرية الظواهرية.....	37 – 42
أ – حول المفهوم والمصطلح	37– 38
ب – خبرة البدن.....	39– 39
ج– الإدراك الحسي.....	40– 40
د– القصدية.....	41– 42
2 – النظرية الجشطالتية	42– 45
أ _ تأسيس النظرية.....	42–44
ب_ إدراك الصورة عند الجشطالت	44–45

فصل تطبيقي.. الصّورة في الكتاب المدرسي	**90 – 46**
تمهيد.....	**47 – 48**
مبحث أول : تعريف الكتاب المدرسي.....	**49– 50**
مبحث ثاني : مراحل تطور الصّورة في الكتاب المدرسي.....	**51– 54**
1 -مرحلة غياب الصورة :.....	**51– 52**
2 -مرحلة الصّورة السوداء.....	**52– 52**
3 -مرحلة الصّورة الملونة.....	**52– 53**
4 -مرحلة الصّورة الرقمية.....	**53– 54**
مبحث ثالث: دراسة تحليلية لصور كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي - نموذجًا-	**54– 90**
أ _ وصف المدونة	**55–55**
ب_ بطاقة عن الكتاب	**55–56**
1 –جانب مادي للكتاب.....	**56–58**
2 -جانب مضموني.....	**58–59**
ج– إحصاء وتصنيف صور الكتاب.....	**60–63**
1 -إحصاء الصور.....	**60–61**
2 -تصنيف الصور.....	**62–63**
د– نماذج من صور كتاب " اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي...	**63–77**
هـ– الاستبانة دراسة إحصائية تحليلية.....	**78–90**

خاتمة.....	**93 – 91**
قائمة المصادر والمراجع.....	**99 – 94**
ملاحق.....	**109 – 100**
الفهرس.....	**113 – 110**
ملخص.....	**114 – 114**

الملخص:

يأتي هذا البحث الموسوم بـ"وظيفة الصورة في الكتاب المدرسي، كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي نموذجًا" في ظل الموجة الهادرة من الكلام عما صار يُعْرَفُ بثقافة الصورة وغزوها، وبحثنا هو دراسة لحضور الصورة في الكتاب المدرسي من جوانب عدة وأنّ لغة الخطاب الصوري مكتنزة بالدلالات والإيحاءات وأشكال التعبير التي تقتحم الخيال الإنساني ومن أسباب تطرقنا لهذا الموضوع هو ارتباط الصورة حديثًا بأبعاد أكثر نفعية حيث تم استثمارها في مجالات متعددة من أبرزها مجال تعليم اللغات، حيث يأتي مع النصوص اللغوية داخل الكتب المدرسية ، خاصة الكتب المخصصة لفئة الأطفال.

Résumé:

Cette recherche s'intitule "Fonction d'image dans le manuel, le livre en langue arabe pour la troisième année en tant que modèle", à l'ombre de la vague de discussions sur ce qui est devenu la culture de l'image et de l'invasion. Notre recherche consiste en une étude visant à étudier l'image du manuel sous de nombreux aspects, L'image est liée aux nouvelles dimensions du plus utile, où elle a été investie dans plusieurs domaines, notamment celui de l'éducation aux langues, où elle comprend des textes textuels dans des manuels, en particulier des livres de réflexion. La part des enfants de la catégorie.

Abstract:

This research is titled "Image function in the textbook, the Arabic language book for the third year as a model" in the shadow of the wave of talk about what has become known as the culture of the image and invasion, and our research is a study to attend the picture in the textbook in many aspects, The image is linked to the new dimensions of the most useful, where it has been invested in several areas, most notably the field of language education, where it comes with textual texts in textbooks, especially brain books Children's share of the category.